وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم الفلسفة

خصص : فلسفة عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة

تاريخ الفلسفة عند لوك فيري

إعداد الطالبة :

بالشوع سعاد

إشراف الدكتور:

برابح عمر

الموسم الجامعي :2020-2021

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين والإخوة والأخوات

شكر وعرفان

الحمد لله لأنه وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع

أشكر كل من ساعدني في إتمام هذه الدراسة

مقـــــــدمـــــة

يشكل التأريخ للفكر الفلسفي أهمية كبيرة لما يحتوي عليه من مضامين من شأنها أن تكون ذا قيمة فلسفية وبإمكانها فهم الواقع ومحاولة تغييره ، والتاريخ للفلسفة هو مبحث من مباحث الفلسفة المعاصرة ، ويعتبر فلسفة قائمة بذاتها يخضع لتأويلات وسجالات فكرية متعددة .

وتخضع طبيعة الفكر الفلسفي للتداخل والتفاعل بين الفكر والواقع وهذا مايبرر ما وصلنا إليه من الترف الفكري الذي يمكننا من إصدار نظريات متكاملة ، كل هذا ينتج عبر الحوار الفكري بين الفلاسفة في زمن واحد معين أو أزمنة متلاحقة أومتباعدة حسب الموضوع والظرف والحاجة ، وتكون طبيعة الحوار إما الدفاع أو النقد عن النظريات السابقة الحالية أو محاولة القراءة من جديد لأهمية الموضوع تارة ووجوب الضرورة تارة أخرى.

وقد اجتهد بعض الفلاسفة المعاصرين في حقل التاريخ الفلسفي ، من أجل الخروج بنظريات تخدم الإنسانية ، ومهمة التوفيق بين المؤرخ والفيلسوف صعبة للغاية لأنها تخضع لشروط صارمة كالموضوعية والحياد الإيديولوجي ،ورغم الإلتزام بقواعد الكتابة التاريخية أحيانا فإنها تستحيل أحيانا أخرى لعدم وجود حدود بين التأريخ والفلسفة ، فالتأريخ للفلسفة تفلسف.

ومن بين هؤلاء **لوك فيري*** الذي أرخ للفلسفة كما لم يؤرخ أحد من قبل فاتبع منهجا مغايرا في تبسيط المضمون الفلسفي في محاولة لجعله أقرب للواقع وخادما للإنسان .

لوك فيري *luc Ferry : *فيلسوف فرنسي معاصر ولد سنة 1952، شغل منصب أستاذ في جامعة باريس السابعة ،ورئيس للمجلس الوطني،بالإضافة إلى ذلك كان وزيرا للتربية الوطنية بفرنسا مابين 2004،2002في حكومة بيار رافاران ،من أهم مؤلفاته philosopherā12ans(avec A,Renaut)crasset1999,Íhomme dieu ou le sens dela vie,crasset1996 بالإضافة إلى كتابه " تعلم الحياة " الذي يروي فيه تاريخ الفلسفة أيضا " قصة الفلسفة " . جان فرانسوا دورتيي،فلسفات عصرنا ،تياراتها ،مذاهبها ،أعلامها ،وقضاياها ،تر إبراهيم صحراوي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 ،2009 ص84

وعليه تم طرح الإشكالية الرئيسة التالية : ماهو البعد الفلسفي الجديد والمغاير الذي ابتدعه لوك فيري في دراسته للفلسفة ؟

وتضمت الإشكاليات الفرعية : ماهي أهم النظريات التاريخية التي سبقت لوك فيري ؟ وماهو مفهوم لوك فيري للفلسفة وماهي أبعاد هذا المفهوم ؟ وفيما تكمن أهمية تدريس الفلسفة بالنسبة لدورها في المجتمع عند فيري ؟ وماهي أهم الإنتقادات التي وجهت إلى لوك فيري ؟

وقد اخترنا هذه الدراسة لأسباب ذاتية منها الميل الشخصي نحو الفلسفة الغربية بشكل عام والفلسفة الفرنسية بشكل خاص . وكذلك الميل الشخصي لحقل التاريخ الفلسفي ،أما أسباب موضوعية فكانت الرغبة في تناول موضوع جديد غير مدروس مسبقا .وأيضا أهمية لوك فيري بالنسبة للفلسفة المعاصرة وكذلك لنعالج الرابط الفكري بين سلسلة النظريات الفلسفية عبر التاريخ .

وتكمن أهمية الموضوع في دراسة تاريخ الفلسفة لحاجتنا إليه من أجل الأزمات الفكرية المعاصرة وخاصة الأخلاقية منها .

وقد استخدمنا المنهج التحليلي بالنسبة للنظريات الفلسفية والمنهج التاريخي بالنسبة للبحث في تاريخ الفكر الفلسفي .

أما فيما يخص البناء الهيكلي لموضوع بحثنا فقد إندرج ضمن ثلاثة فصول تبدأ بمقدمة تحتوي تمهيد عام للموضوع بالإضافة إلى طرح إشكالية البحث والمعالم الأساسية لهذا البحث. حيث تناولنا في الفصل الأول : التأريخ في الفلسفة المعاصرة كفصل تمهيدي للموضوع حيث يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث معنونة كالتالي المبحث الأول التاريخ والفلسفة بين المفهوم والدلالة وهنا شرحت المفاهيم الأساسية المتعلقة بعنوان بحثي أما المبحث الثاني فعنوناه بالتأريخ للفلسفة عند برتراند راسل من منطلق أن راسل

الأسبق للتأريخ في الفلسفة المعاصرة في حين عنونا المبحث الثالث بالتأريخ للفلسفة عند كارل ياسبرس بهدف الإحاطة بالإتجاهات الفلسفية التي أرخت للفلسفة قبل لوك فيري.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان : لوك فيري وجهة نظر جديدة للتأريخ الفلسفي وهنا حاولنا الإلمام بفلسفة لوك فيري وعلى سبيل الخصوص مسألة التأريخ للفلسفة عنده حيث قسمنا الفصل إلى ثلاثة مباحث عنونا أولها بالمرجعية الفكرية للوك فيري وهنا أدرجت أهم الإتجاهات التي تأثر بها لوك فيري وساهمت في بناء فلسفته أما المبحث الثاني فكان عنوانه ماهية الفلسفة عند لوك فيري حيث لا يمكن تناول تاريخ الفلسفة عند لوك فيري دون ضبط مفهومه للفلسفة أما المبحث الثالث فعنونته بالتأريخ للفلسفة عند لوك فيري تناولت فيه المسار التاريخي للفلسفة في نظر لوك فيري

في حين الفصل الثالث إرتأيت أن يكون فصلا نقديا عنوناه بقراءة نقدية في فلسفة لوك فيري يتضمن مبحثين ، المبحث الأول بعنوان تدريس الفلسفة عند لوك فيري وهنا أبرزت إسهامات لوك فيري بالنسبة للفكر الفلسفي في حين عنوناه المبحث الثاني بمآخذ على لوك فيري أدرجت فيه أهم الإنتقادات التي يمكن توجيهها لفلسفته. وقد تم تخصيص الخاتمة لتوضيح أهم النتائج المتوصل إليها بحثنا هذا.

صعوبات معالجة الدراسة :

- عدم توفر دراسات سابقة حول الموضوع
- أزمة كورونا ونظام الدفعات في الجامعة
- نقص المصادر والمراجع المترجمة حول الموضوع
- فقر المكتبة الجامعية للمعاجم والموسوعات

الفصل الأول : التأريخ في الفلسفة المعاصرة

تمهيد

المبحث الأول : التاريخ والفلسفة بين المفهوم و الدلالة

المبحث الثاني : التأريخ عند برتراند راسل

المبحث الثالث : التأريخ عند كارل ياسبرس

خلاصة

تمهيد

اتخذ مفهوم الفلسفة في العصر الحديث موقعا مركزيا بحيث اتجهت كل الأنظار إليها وهذا ما أدى إلى إعادة النظر في مهمة الفلسفة ، ولهذا شكل التأريخ للفلسفة محور الإهتمام ومحل الحفر المعرفي لإعادة صياغة مفاهيم جديدة تخدم الإنسان المعاصر وتعايش متطلبات واقعه .

يشكل تأريخ الفلسفة بالنسبة لواقعنا المعاصر قاعدة لازمة للبحث الفلسفي فهو يراجع الأسس الفلسفية منذ نشأتها وعلاقتها بما بعدها من نظريات لاحقة ، ويحتوي على التجاذبات والصراع والتناقض الحاصل بين المذاهب الفلسفية على الأنساق الفكرية .

لقد حمل بعض الفلاسفة المعاصرين مهمة سبر أغوار التاريخ الفلسفي والكشف عن أسراره معالمه الذي سنكتشفه من خلال معالجة إشكالية التأريخ في الفلسفة المعاصرة وذلك ضمن ثلاثة مباحث متعاقبة منهجيا ، بداية من المفاهيم الأساسية المتعلقة ببحثنا هذا وصولا إلى نماذج من المؤرخين المعاصرين للفلسفة أولهما **برتراند راسل** بإعتباره الأسبق في مسألة التأريخ للفلسفة ، ثم ياسبرس إستكمالا **لراسل** ومنه كيف أرخ كل من **ياسبرس** وراسل للفلسفة ؟

الفصل الأول : التأريخ في الفلسفة المعاصرة

المبحث الأول : التاريخ والفلسفة بين المفهوم والدلالة

أولا : مفهوم التاريخ Histoire

1 / التعريف اللغوي :

جاء في معجم **جميل صليبا** أن :« تاريخ الشئ وقته وغايته، والتاريخ علم يبحث في وقائع الحوادث الماضية »[1]

2/ التعريف الإصطلاحي :

ورد في معجم **لاروس الصغير الفرنسي Le Petit Larousse** أن « التاريخ هو سرد الوقائع والأحداث الماضية المتعلقة بحياة البشرية »[2] يتبين من خلال التعريف أن التاريخ عملية سرد لكل المجريات والوقائع السابقة المرتبطة بحياة البشر .

عرفه **أندري لالاند André Lalande** بقوله: « يقصد بهذا التعبير عملية المعرفة »[3] أي أن التاريخ هو معرفتنا للوقائع والأحداث الماضية .

أما **جميل صليبا** فيعرفه قائلا : « التاريخ علم يبحث في الوقائع والحوادث الماضية مع العلم بما تعاقب على الشئ من الأحوال المختلفة أي دراسة الوقائع الماضية »[4].

---

1) جميل صليبا ،**المعجم الفلسفي** ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،ج1 ،1979، ص226.

2(claude auge، Le Petit Larousse، maison d'édition Larousse، Paris 2019، 582 p

3) أندريه لالاند ، **موسوعة لالاند الفلسفية** ، منشورات عويدات ، بيروت، ط2 ،ج 2 ،2001 ،ص558.

4) جميل صليبا ، مرجع سابق ، ص227.

من خلال تعريف **صليبا** للتاريخ يتضح لنا أنه لا يعتبر التاريخ مجرد دراسة للوقائع الماضية وإنما ذهب إلى أبعد من ذلك واعتبر التاريخ العلم بما تعاقب من الأحوال أي أنه يرى أن مهمة المؤرخ هي ربط الأحداث ربطا منطقيا ، ضف الى ذلك تطرق صليبا لنماذج من تعريفات الفلاسفة للتاريخ في قوله: « عرف أرسطو التاريخ بأنه مجرد جمع الوثائق »[1] حيث أن مهمة المؤرخ تقتصر فقط على جمع الوثائق ، أما بيكون فيري بأن التاريخ: « هو العلم بالأمور الجزئية لا بالأمور الكلية واعتبر بيكون التاريخ ضد المعرفة الفلسفية إنطلاقا من أن موضوع الفلسفة كلي أما موضوع التاريخ جزئي»[2]

من خلال التعريفات السابقة نستنتج بأن لفظ تاريخ نقصد به دراسة الأحوال والوقائع الماضية للإنسان وبصفة عامة دراسة لتطور المجتمعات البشرية ، وعلم التاريخ هو ذلك الفرع من المعرفة الإنسانية الذي يستهدف جمع المعلومات عن الماضي تفسيرها وتسجيلها .

ثانيا :مفهوم التأريخ

1/ **التعريف اللغوي :**

جاء في لسان العرب لإبن منظور: « أرخ والتأريخ تعريف الوقت »[3] .

2/**التعريف الإصطلاحي :**

عرف **أحمد مختار عمر** التأريخ في معجم اللغة العربية المعاصرة أنه : « تسجيل جملة الأحداث والأحوال التي يمر بها كائن ما ، ويصدق على الفرد أو المجتمع ، أو الظواهر

1) المرجع نفسه ، ص227.

2) المرجع نفسه ، ص229.

3) ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1 ،ج 3 ، 2003، ص5 .

الطبيعية ونحوها في نظام زمني متتابع وهو ما يعني إرجاع الأحداث الى زمن وقوعها » [1].
ومنه التأريخ هو التدوين وهو كتابة وتسجيل الأحداث التاريخية بهدف ضبطها كمعارف تاريخية والتأريخ للفلسفة هو كتابة وتدوين تاريخ الفلسفة .

بين التاريخ والتأريخ :

من خلال ما ذكرناه سابقا في مفهوم التاريخ والتأريخ يتضح التفارق والتباين بين المصطلحين حيث ، يقصد بالتاريخ دراسة الأحداث ، أما التأريخ فهو تدوين تلك الأحداث والتأريخ هو ممارسة التاريخ ومنه هناك علاقة تكاملية بين التأريخ والتاريخ حيث نقول عن الدارس للتاريخ مؤرخ ومنه فهو كاتب للأحداث و الوقائع التاريخية .

ثالثا : مفهوم الفلسفة philosophie

1/ **التعريف اللغوي :**

ورد في لسان العرب **لابن منظور** أن الفلسفة : « من الفعل فلسف، والفلسفة تعني الحكمة والأعجمي هو الفيلسوف وقد تفلسف»[2]

وأيضا عرفت الفلسفة لغة بأنها :« لفظ مشتق من اليونانية وأصله **فيلو philo سوفي sophie** ومعناه محبة الحكمة »[3]

1) أحمد مختار عمر ، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ،عالم الكتب ،ط1 ،ج1، القاهرة، 2008،ص 72.
2) ابن منظور ، مرجع سابق ، ص326.
3) رجب بودبوس ، **تبسيط الفلسفة** ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع ، بنغازي ، ليبيا ، ط1 ، 1996 ، ص 15.

2/ التعريف الإصطلاحي :

يختلف تعريف الفلسفة بإختلاف الفلاسفة وتوجهاتهم الفكرية ، ومنه فكل فيلسوف يضع مفهوما خاصا به يتوافق مع نظريته وإيديولوجيته ومنه سنتطرق لنماذج من مفهوم الفلسفة

عرفها **لالاند** بقوله: « الفلسفة هي جملة الدراسات المتعلقة بالروح من حيث إنها تتميز بأغراضه ويتعارض مع الطبيعة » [1] حيث أن الفلسفة تهتم بقضايا الإنسان وتعالج القضايا المتعلقة به

ونجد دليل **أكسفورد** oxford للفلسفة مفهوم الفلسفة التي هي« تفكير نقدي عقلاني من نوع منظومي بدرجة أوأخرى حول طبيعة العالم العامة »[2]. فهذا التفكير ينظم النظريات العقلية حول طبيعة الوجود وماهيته .

عرف **إدموند هوسرل*** **Edmund Husserl (1838-1859)** الفلسفة بقوله: « الفلسفة من حيث جوهرها ، علم بالمبادئ الحقيقية وبالأصول وبجذور الكل » [3] أي أن الفلسفة تبحث في الحقائق والمعارف وجواهر الأشياء .

---

1)أندري لالاند ، مرجع سابق ، ص981.

2) تدهوندرتش ، **دليل أكسفورد للفلسفة** ، نجيب الحصادي ، المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ط2 ، ص 667 .

* **إدموند هوسرل** (1838-1859) Edmund Husserl ، فيلسوف ألماني ولد في 1859في مورافيا ، وهو في المقام الأول رياضي ومنطقي من كتبه كتاب فلسفة الحساب نشره سنة 1891وفيه حلل مسائل الإختراع وإستخدام الرموز العددية (جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط3 ، 2006 ، ص712)

* * **ماكس شيلر** (1874-1928) Maxs Cheler فيلسوف ألماني ولد في ميونخوتوفي في فرانكفورت ،يعد واحدا من أكبر فلاسفة ألمانيا المعاصرة ،كان يهوديا بالمولد ،تخصص في الفلسفة الظاهرتية والمنهج الفينومولوجي والأخلاق والأنثربولوجيا الفلسفية (جورج طرابيشي ، مرجع سابق ، ص397)

3)عبد الحميد صالح، **مبادئ الفلسفة**، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ط8 ، 2004 ، ص11.

أيضا عرفها **ماكس شيلر** ** **Maxs Cheler** **(1874-1928)** : « الفلسفة من حيث الجوهر نظرة دقيقة بينة لا تزيد بالإستقراء ولا تنقص صادقة على الوجود الفرضي»[1]. نجد هذا التعريف يرتبط بالمفهوم الظاهراتي .

أما **كارل ياسبرس*** **Karl Jaspers** **(1883-1969)** فعرف الفلسفة بقوله: « إن كلمة فلسفة ، فيلوسفوس باليونانية وتدل على من يحب الحكمة التفرقة بينه وبين ذلك الذي يسمى عالما لأنه يملك المعرفة »[2]. فالفيلسوف محب للحكمة وممارس لها عكس العالم الذي يتعاطى مع المعارف فقط.

في حين **جيل دولوز** * **Gilles Deleuze(1925 –1995)** عرف الفلسفة قائلا: « إن الفلسفة إبداع المفاهيم ولم تعد الفلسفة معرفة المبادئ الأولى ذلك التعريف الإغريقي الأرسطي »[3] حاول دولوز من خلاله تعريفه هذا نقل الفلسفة من البحث عن الحقيقة إلى التركيز على المفردات كونها تمثل مفاتيح التعامل مع أجواء الحقيقة .

نستنتج مما سبق ذكره أن الفلسفة لم يمكن حصرها في مفهوم واحد فهي تختلف من فيلسوف الى فيلسوف ومن عصر إلى عصر باختلاف وجهات النظر ومنه يمكننا القول بأن

---

1 المرجع نفسه ، ص12.

2) كارل ياسبرس ، **مدخل إلى الفلسفة** ، تر: جورج صدقني ، مكتبة الأطلس ، دمشق ط1، ص15.

* **كارل ياسبرس** فيلسوف ألماني ،ولد في 1883في أولدنبورغ إرتبط إسمه بفلسفة الوجود ،كانت بدايته الأولى مع الطب ،لأن الطب موضوعه الإنسان (جورج طرابيشي، مرجع سابق ، ص738.)

* * **جيل دولوز** Gilles Deleuze(1925 –1995) فيلسوف وناقد أدبي وسينمائي فرنسي ،تمثل فلسفة دولوز على غرار فلاسفة مابعد الحداثة منهجا مستقلا في التفكير المعاصر ، يتجاوز وينقد جميع الفلسفات التي سعت إلى إلغاء نظرة الإختلاف (جورج طرابيشي، مرجع سابق ، ص290).

3) جيل دولوز .فليكس غيتاري ، **ماهي الفلسفة** ، تر:مطاع الصفدي ، مكتبة التنوير ،لبنان ،ط1،1997، ص6.

الفلسفة هي رحلة البحث المستمرة للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالوجود والكون وغايتها الوصول إلى الحقيقة بإستخدام الحجج والأدلة المنطقية.

رابعا : مفهوم فلسفة التاريخ Philosophie de l'histoire

« فلسفة التاريخ هي الإسم الذي أطلق على مجال المعرفة يدرس معنى التاريخ وقوانينه والإتجاهات الرئيسية لتطوره »[1] من خلال التعريف يتضح لنا أن فلسفة التاريخ هي مجال معرفي مختص بدراسة أبعاد وقوانين التاريخ .

كما أنه يعود ظهور هذا المصطلح إلى **فولتير Voltaire*** (1694- 1778) يقصد **فولتير** بفلسفة التاريخ« دراسة التاريخ من وجهة نظر الفيلسوف ،أي دراسة عقلية ناقدة ترفض الخرافات »[2] يقصد من خلال هذا القول أن فلسفة التاريخ هي تخليص التاريخ من الخرافات والأساطير ومنه تصبح دراسة التاريخ دراسة عقلية ذات مغزى وأهمية .

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن فلسفة التاريخ هي مصطلح مؤلف من كلمتين فلسفة وتاريخ ونقصد به الدراسة النقدية للتاريخ وهو مصطلح حديث مثل فلسفة العلم وفلسفة اللغة ، تهدف فلسفة التاريخ إلى تخليص التاريخ من النقائص والخرافات وجعله أكثر علمية .

1)رزونتال. يودين ، **الموسوعة الفلسفية** ، تر: سمير كرم ،دار الطليعة للطبيعة والنشر ، بيروت، ب ط ،ب ت، ص269.

* **فولتير** FrançoisMarie Arouet (4961- 8771) كاتب ومؤرخ فرنسي أحد زعماء التنوير في فرنسا ، إتسمت فلسفته بالجانب النقدي حيث شكك في التوراتة والإنجيل ، من أشهر كتبه الرسائل الفلسفية ، وكتاب موت قيصر ، والتأريخ العالمي(رحيم أبو رغيف الموسوي ، الدليل الفلسفي الشامل ، ج 2 دار الحجة البيضاء ط1 2013ص387)

2) أحمد محمود صبحي ، **في فلسفة التاريخ** ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1994، ص182.

خامسا : مفهوم تاريخ الفلسفة Histoire de la philosophie

« يدرس تاريخ الفلسفة أصل الفلسفة وتطورها وقوانين هذا التطور ومراحله وصراع المدارس والتيارات الفلسفية وحتى في العالم القديم ، إلتفت الفلاسفة إلى آراء السابقين عليهم بهدف نقدها أو إستخدامها في المفاهيم »[1]. ومنه تاريخ الفلسفة هو معرفة النظريات والمدارس الفلسفية عبر مسارها التاريخي السابقة علينا فكل فيلسوف دارس لتاريخ الفلسفة يدرس الأ فكار السابقة عليه وصولا إليه.

أما **جيل دولوز** عرف تاريخ الفلسفة بقوله « إن تاريخ الفلسفة يمكن مقارناته بفن اللوحة الشخصية ليس الأمر في أن نبدو متشابهين أي نكرر ما قاله الفيلسوف وإنما إنتاج التشابه من خلال إدراك المفاهيم الجديدة »[2] وهذا ما عبر عنه دلوز من خلال تعريفه اي ضرورة الروح النقدية للمؤرخ للفلسفة.

بالإضافة إلى ذلك قيل في تاريخ الفلسفة « هو جمع متسلسل لكل الأراء الأساسية التي وضعها هؤلاء الأفراد ذو الشخصية ، وأنصارهم في العالم ، وأحكامهم على الحياة مع بيان مازاده كل فيلسوف من عنده» [3] أي ضرورة الربط المنطقي المتسلسل للأفكار والنضريات الفلسفية السابقة أثناء دراستنا لتاريخ الفلسفة.

ما يعرف على تاريخ الفلسفة هو تقسيمه الى أربع حقب أساسية وعادة ما يتطرق لها كل فيلسوف وهي :

1. الفلسفة القديمة (اليونانية)

1) رزونتال. يودين ، مرجع سابق، ص104.

2) جيل دولوز ، مرجع سابق ، ص72.

3) عبد الحميد صالح، مرجع سابق ، ص60.

2. الفلسفة الوسيطية (المسيحية ، اليهودية ، الإسلامية)
3. الفلسفة الحديثة
4. الفلسفة المعاصرة

تمثل هذه الحقب المحطات الأربع الرئيسية في الفكر الفلسفي حيث أنها تشكل تسلسل زمني منطقي منتظم ، ومنه تاريخ الفلسفة هو الدراسة التحليلية والتأملية للأفكار الفلسفية والنظريات ومحاولة إقامة روابط منطقية بين التطور التاريخي للمعرفة الإنسانية وبناءها المنطقي .

المبحث الثاني : التأريخ للفلسفة عند برتراند راسل*

أولا : فلسفة برتراند راسل Bertrand Russell (1972 -1870)

يعد راسل من أهم الفلاسفة في العصر الحديث وهنا سنبرز أهم ماجاء في فلسفته والتى كانت واسعة فقد اهتم راسل بتأريخ الفلسفة وفلسفة اللغة والمنطق الرمزي والفلسفة السياسية وسنرى أيضا كيف وظف منهجه التحليلي في دراسة تاريخ الفلسفة والفلاسفة .« بداية تنشأ الفلسفة في نظر راسل من محاولات الإنسان الوصول للمعرفة الصحيحة ويميزها عن معرفة العوام من الناس لإن معرفة هؤلاء تكتنفها العيوب ومتناقضة ووحدها الفلسفة قادرة على تخليصها من هذه النقائص ».[1] فالمعرفة الصحيحة عند راسل لا تكون إلا وفق منهاج علمي وقواعد منطقية لتجنب خلو النتائج من أي تناقض .

إتبع راسل في فلسفته منهج الشك ومنه عدم تقبل المعرفة من الوهلة الأولى ويوضح بأن الشك معيار للتفريق بين ما هو يقيني وما هو سطحي غير يقيني ، بالإضافة إلى ذلك « يرى راسل أن على الفلسفة أن تكون علمية في جوهرها ، فهي ينبغي أن تستخرج أحكامها من العلوم الطبيعية وليس من الدين أو من الأخلاق كما يتوجب أن يكون المثل الأعلى للفلسفة علميا ، وميدان الفلسفة يقتصر على المشكلات التي لم يتوصل العلم بعد لدراستها »[2] يقصد **راسل** بهذا القول أن موضوعات الفلسفة هي كل القضايا التي لم يتوصل العلم إلى حلها وما يعنيه بضرورة علمية الفلسفة وإبتعادها عن أحكام الدين والأخلاق هو رفض كل الأحكام المسبقة

*برتراند راسل :فيلسوف ومؤرخ إنجليزي معاصر له إنجازات في الفلسفة والرياضيات والمنطق ،ساهم بشكل كبير في تطور المنطق الرياضي الحديث كما يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة التحليلية . (آمال علاوشيش ، برتراند راسل ، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج منشورات الإختلاف ، ط1 ،ج1 ، الجزائر،2013،ص547)

1) المرجع نفسه ، ص548.

2) إ . م بوشنسكي، **الفلسفة المعاصرة في أوروبا**، تر:عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992 ص73.

ومنه رفض كل فكرة غير بديهة ووليس متأكدا من صحتها ومنه « فالمعرفة الفلسفية عند راسل لاتختلف عن المعرفة العلمية ، ذلك أن النتائج التي تنتهي إليها الفلسفة لاتختلف من حيث الأساس عن نتائج العلم»[1]

خلاصة لما سبق نستنتج أن نظرة راسل للمعرفة نظرة علمية فهو يرى بضرورة ربط الفلسفة بالعلم وذلك لإعتبار الفلسفة والعلم نمطان معرفيان متكاملان حيث يقول راسل « إن الفلسفة تنطوي جزئيا على وضع الفرضيات التي لم يستطيع العلم تجربتها في الوقت الحالي فإذا تمت تجربتها وتحققت أصبحت جزءا من العلم ولم تعد محسوبة على الفلسفة »[2] بذلك يتضح التكامل القائم بين الفلسفة والعلم فحيث يتوقف العلم تبدأ الفلسفة.

ثانيا: منهج راسل الفلسفي

نظر **راسل** الى المسائل الفلسفية نظرة علمية واتخذ من التحليل منهجا حيث يقول « إن اللافتة التي وضعتها لنفسي أنني ذري منطقي أي في نظري أن التحليل هو الوسيلة التي توصلك الى طبيعة الموضوع الذي تبحث فيه »[3]. ويقصد راسل بقوله ذري منطقي أن التحليل يبسط الأفكار إلى أجزاء يسهل إدراكها وفهمها ، وفي قوله « إن الذرات التي أريد الوصول إليها في نهاية التحليل ما هي ذرات منطقية وليست ذرات فيزيائية » .[4] حيث يدل مصطلح الذرية على استعماله للغة العلمية في الأفكار الفلسفية ويقصد بالذرات الأفكار البسيطة ويمثلها بالذرات كونها تمثل الجزء البسيط في العلوم الفيزيائية ومنه فالمنهج التحليلي يسمح لراسل بالوصول إلى تفكيك الأفكار وايضاحها مما يسمح لنا بإدارك تلك الأفكار المركبة.

---

1) برتراند راسل ، **محاورات** ،تر: محمد الأشفقي ، الدار القومية ، ط1، القاهرة ، 1961، ص11.

2) برتراند راسل ، **فلسفة الذرية المنطقية** ، تر: ماهر عبده ، دار التكوين ، دمشق ط1 ،2009،ص29.

3) برتراند راسل ، **محاورات** ، مرجع سابق ، ص11.

4) برتراند رسل ، **فلسفة الذرية المنطقية** ، مرجع سابق ، ص29.

يقول راسل أيضا « القضية رمز فحسب ، إنها رمز مركب ، بمعنى أن لها أجزاء ، وهذه الأجزاء هي أيضا رموز ، ورموز هاته الأجزاء أيضا لها أجزاء »[1] يتضح من خلال هاته العبارة كيفية تبسيط المعقد وتفكيك المركب ومنه كيفية التحليل بإعتباره الإستقصاء الدقيق للمفاهيم الفلسفية المهمة وكذلك اللغة التي تجسدها ومنه إنتقال راسل من الأفكار الكلية إلى الجزئية وذلك لأن الأفكار الجزئية البسيطة هي التي تساهم في فهمنا للأفكار المركبة .

ومنه نستنتج أن المنهج الذي اتبعه راسل في فهم ودراسة الأفكار الفلسفية هو المنهج التحليلي وكما يسميه هوالمنهج المنطقي الذري بالإضافة إلى إستعماله للمنهج النقدي خاصة في دراسته لتاريخ الفلسفة .

ثالثا : تاريخ الفلسفة عند راسل

يعتبر **برتراند راسل** من بين المؤرخين للفلسفة وذلك يتضح من خلال تأليفه لكتابين عن تاريخ الفلسفة بداية من كتابه **تاريخ الفلسفة الغربية** بأجزائه الثلاث وهي: **(تاريخ الفلسفة اليونانية تاريخ الفلسفة في العصر الوسيط . وتاريخ الفلسفة الحديثة)** والذي نشرت سنة 1959"[2] ثم كتابه الثاني حكمة الغرب وقد نشر سنة1959حيث يقول راسل « إن أي عرض لتاريخ الفلسفة يمكن أن يسرد على إحدى الطريقتين فإما أن يتبع طريقة السرد البحت مبنيا على ماقاله هذا الفيلسوف وإما أن يجمع بين السرد وقدر معين من الحكم النقدي »[3] لكي تتضح كيف تسير المناقشة الفلسفية . تتميز طريقة راسل في سرده للأفكار الفلسفية بمجموعة من النقاط أهمها :

- التركيز على الاقتباس من أراء الفلاسفة وإخضاع هذه الأراء للنقد والتحليل .

1) المرجع نفسه ، ص 35.

2) سناء صباح آل خالد ، **راسل والفلسفة المعاصرة** ، مجلة آداب البصرة ،العدد 20، العراق ،2009. ص263.

3)برتراند رسل ، **حكمة الغرب** ، تر: فؤاد زكرياء، ج1 ،الكويت ،ط1،1983، ص14.

- إبراز مكانة الفيلسوف في عصره .
- الإهتمام بأكثر الفلاسفة تأثيروعدم إدراج كل الفلاسفة ضمن سرده لأحداث التاريخية .
- إضفاء النظرة الذاتية وهذه غالبا ما تميز كل فيلسوف مؤرخ للفلسفة أي إخضاع الأفكار الفلسفية للنقد والتحليل.

« إن أدلة ديكارت عن وجود الله ليست أدلة طريفة جدا فهي في الأساس آتية من الفلسفة المدرسية ولقد بسطها اسبينوزا بطريقة أفضل»[1]. من خلال هذا النص تتضح قراءته النقدية لنصوص الفلاسفة فهو يقوم بطرح رأي الفيلسوف ثم يصدر حكما تقييميا بعد قيامه بتحليل تلك الأفكار فيسمح له بربط الأفكار الفلسفية مما يسمح له بمعرفة محل التأثير والأثر ومنه جعل الفلسفة حلقة والأفكار التي ينتجها الفلاسفة هي اللبنات التي تشكل هاته الحلقة .

من خلال ما سبق يتضح أن راسل في كتابته لتاريخ الفلسفة إتبع أسلوبا نقديا وتحليليا وهذا ما جعل راسل من بين أهم الفلاسفة المؤرخين للفلسفة بصفة عامة وللفلسفة الحديثة بصفة خاصة.

1) برتراند رسل ، **تاريخ الفلسفة الغربية : الفلسفة الحديثة** ، تر:محمد فتحي الشنقيطي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ب ط ، 1977، ص116 .

المبحث الثالث: التأريخ للفلسفة عند ياسبرس

أولا : فلسفة كارل ياسبرس Karl Jaspers (1883-1969)

إهتم ياسبرس في فلسفته الوجودية بمسألة مكانة الإنسان ومحاولة إعادة الإعتبار له بعدما فقد مكانته إثر الثورات العلمية وما خلفته الحداثة ومنه إنتهج ياسبرس نهجا وجوديا يحاول من خلاله إثبات وجود الإنسان وعندما نقول وجود الإنسان لانقصد به الوجود المادي وإنما الوجود الروحي والفكري الذي من خلاله يساهم في بناء تفكير سليم وتجسيد أفق الحرية الإنسانية في التفكير والتأمل والإبداع . حيث نجد أن ياسبرس بنى فلسفته من منطلق نفسي فهو إنتقل من علم النفس إلى الفلسفة يتضح ذلك من خلال مؤلفه : **(الدراسة السيكولوجية لتصورات العلم)** نشره حيث يقول « الفلسفة في جوهرها ميتافيزيقيا ، لأنها تضع السؤال الخاص بالوجود »[1] وذلك لأن الفلسفة تبحث في ما وراء الطبيعة من أجل فهم الطبيعة .

تتضح فلسفة ياسبرس الوجودية من خلال الجزء الثاني من كتابه: **(مدخل إلى الفلسفة)** حيث حول ياسبرس محور الفلسفة من العالم الخارجي إلى الوجود الإنساني وهذا الوجود ليس مجرد منطقي وإنما هو وجود يقوم على ثلاث مقولات وجودية : **الحرية ، العلو، التاريخية** يقصد ياسبرس بهذه المقولات الثلاث مايلي :

الحرية Liberté : « وهي أن تكون الأشياء الواجبة متعلقة بنا»[2] أي لاتوجد قوة خارجية عن ذواتنا تفرض علينا ما نفعله وإنما نحن فقط من نحدد الواجب الذي نريده.

العلو Altitude : إن القول « فالإخفاق الذي يهز الإنسان من جذوره يمكن أن يكون من ناحية أخرى أن يهديه الطريق إلى وجوده ، ويساعد أن يكون ذاته ويكشف في داخله البعد

1) إ . م بوشنسكي، مرجع سابق ، ص 244.

2) كارل ياسبرس، **مدخل إلى الفلسفة**، مرجع سابق، ص80.

الباطني هذا هو البعد الدغمائي يسمو في داخله البعد الباطني» ومنه فالعلو هو أن يحقق الفرد حريته من خلال الوضع المتأزم الذي يمر به .

التاريخية Historique : يقصد هنا بالتاريخية هو أن الذات في وجودها مرتبطة بعدة جوانب منها الجانب التاريخي حيث يقول **ياسبرس** « إن الشعور التاريخي بالوجود الشخصي من خلاله يدرك الإنسان نفسه بأنه على صلة ومتضمن سلسلة من الأشخاص التاريخيين »[1]

من خلال هذه المقولات الثلاث وماتعنيه يتضح لنا أن ياسبرس سعى بتوجهه الوجودي لإبراز مكانة ووجود الإنسان دون تجاوز الجانب الميتافيزيقي للفلسفة حيث يعد الإنسان هو الموضوع الأساسي في فلسفة ياسبرس الوجودية .

لنتمعن في القول التالي « إن الحقيقة ليست من جانب الذات وحدها كما ظن المثاليون ، والتقليديون , كما أنها ليست من جانب الموضوع وحده كما ظن الرواقيون ، بل هي وحدة الذات والموضوع في الشامل » [2] يتضح من خلال القول تفنيد **ياسبرس** للفلسفات التقليدية وأعاب قولها أن الحقيقة نابعة من الذات وأضفى صورة جديدة للحقيقة تتمثل في أن الحقيقة ناتجة عن تفاعل الذات والموضوع في ما يسمى الإنسان الشامل وهذا هو الإنسان الذي يمثل الحقيقة .

بالإضافة إلى التوجه الوجودي لفلسفة **ياسبرس** ، يقر بأن الفلسفة هي المعرفة الكفيلة بأن تدرس الإنسان ككل حيث يقول « إن العلم بما هو علم لايمكن أن يصل إلى نتائج أو أن يبلغ رسالته إلا بالفلسفة »[3] ومنه يتضح لنا أن **ياسبرس** يرى بضرورة تكاملية العلاقة الفلسفة والعلم

---

1) كارل ياسبرس ،**تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية**، تر:عبد الغفار مكاوي، مركز الإنماء الحضاري ، دار التنوير، بيروت، 2007. ص10.

2) ريجييه جولفيه ، **المذاهب الوجودية** ، تر: فؤاد كامل ، دار الآداب بيروت ، ط1،1988، ص 205.

3 (Karl Jaspers, Philosophie ,traduit par :Jean Hersh ,Springer–Verlag Berlin Heidelberg,1989 , p 100.

* **الفينومينولوجيا** هي تحليل للماهية، وبحث في الماهية في نطاق اعتبار نظري محض...فهي تفترض أن تكون علما ومنهجا بين الممكنات...انطلاقا من أسس الماهية التي لها إنما هي ممكنة عموم (ا دموند هوسرل، فكرة الفينومينولوجيا، ترجمة فتحي أنقزو، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، طبعة1 ،2007 ، ص 89)

نستنتج مما سبق ذكره أن أهم ما يميز فلسفته بداية بإنطلاقه من علم الى الفلسفة في محاولة لمعالجة المشكلات المرتبطة بعصره ، ثم فلسفة ياسبرس وجودية تسعى لإعادة الإعتبار لوجود الإنسان لكنه لم يكن كغيره من الوجوديين حيث لم يهمل **ياسبرس** الجانب الميتافيزيقي في الفلسفة سعى ياسبرس أيضا لربط الأفكار الفلسفة بالعلم والإقرار بتكاملية العلاقة بينهما وهذا ما توصلنا له من خلال دراستنا لرسل وهذا يحيلنا لنتيجة تتمثل في أن الفلاسفة المعاصرون سعو لنقل الفلسفة من جانبها الطوباوي المجرد إلى التطبيق والعلمية في إطار ما يسمى الفلسفة في جوهرها علمية

ثانيا : منهج ياسبرس الفلسفي

اعتمد ياسبيرز على المنهج الظواهري في دارسته الفلسفة وذلك لكون هذا المنهج يتلائم مع فلسفته والوجودية ، و**الفينومينولوجيا phénoménologie*** فلسفة وصفية للتجربة الشعورية تنسب الى مؤسسها إدموند هوسرل ظهرت كمصطلح في الحقبة المعاصرة تأثر بها الفلاسفة الوجوديين

« حقا إن الوصف الفينومينولوجي للوجود الإنساني عند الوجوديين يؤلف فلسفة أنطولوجية جديدة موضوعها الوجود الإنساني وحسب وهو وجود له مقولاته المفصحة عنه كالقلق واليأس ، اللامعقول والخجل » [1]

المقصود مما ذكرناه أنه لما كانت الإشكالية الأساسية هي علاقة الذات بالموضوع بالنسبة للمذهبين المثالي والتجريبي تدخلت الفينومينولوجيا لتعبر عن الوحدة التي تجمع عالم الذات بعالم الموضوع هذا ما جعل من ياسبرس يتنبى هذا المنهج عن هوسرل بداية إستخدمه في العلاج النفسي فقد إستعان بهذا المنهج في عملية الإيحاء في حالة التنويم المغناطيسي وأيضا

1) محمد ثابت الفندي ، **مع الفيلسوف** ، دار المعرفة الجامعية ، ب ت ، ب ط ، 1987 ، ص 130.

استند ياسبرس لهذا المنهج في دراسته للطب العقلي حيث لما كانت الفينومينولوجيا في أسسها تتعلق بالعلاقة بين الذات والموضوع فإن ياسبرس إستخدمها في العلاقة بين الطبيب والمريض، بالإضافة إلى ذلك طبق ياسبرس هذا المنهج في قراءته لنصوص الفلاسفة فقد أكد على الدوام الأسس التي يقوم عليها اذا يفترض وضع العالم الطبيعي والوصفي لا معارفي وأحكامي المسبقة، ومنه ياسبرس استخدم المنهج الظواهري في دراسته للفلسفة والفلاسفة بشكل طبيعي مباشر بدون إفتراض للأحكام المسبقة ، وذلك لأن الظاهرية منهج معرفي لوصف معطيات الوعي أو الشعور وتمحيصها بغية الحدس بماهيات الظواهر التي تتجلى فيه .

يظهر جليا مدى تطبيق ياسبرس لهذا المنهج في قراءته لنصوص الفلاسفة ، وفي تأريخه للفلسفة من خلال التساؤل التالي : كيف يمكن لحواري مع الأموات أن يجعلهم أحياء؟ ويجيب بأن الإجابة تتضمن في السؤال في حد ذاته، وهو جواب تمتزج فيه عناصر ظاهرية وتفسيرية في وقت واحد. وهنا تظهر فاعلية المنهج الظواهري في فهم النص الفلسفي بالنسبة لمؤرخ الفلسفة .

ثالثا : التأريخ للفلسفة عند ياسبرس

إن تاريخ الفلسفة هو عملية فهم الفلسفة بواسطة الفلسفة ذاتها ولما كان تاريخ الفلسفة محل إهتمام العديد من الفلاسفة على مر العصور مع **أرسطو Aristotle*(384 ق.م –322 ق.م)** قديما و** **فريديريك هيغلFriedrich Hegel (1770–1831)** ممثلا للفلسفة الحديثة راسل **وإميل برهيه* Emile Brehier(1876–1952)** في العصر الحاضر ، ضف الى ذلك إسهامات ياسبرس في التأريخ للفلسفة حيث وقف هذا الأخير على المنابع الفلسفية التي تجعل من العمل الفلسفي طابعا إنسانيا لا ينفك بالنظر إلى الواقع البشري في سياق التاريخ العالمي كما يمكن اعتباره الطريق المؤدي إلى الوجود الإنساني في تمام حريته ونقائه وبالتالي نجده يعيد بعث نفسه في كل عصر مع إختلاف القضايا التي يتناول بها الأمور حيث يقول

ياسبرس « إننا ندرس تاريخ الفلسفة لكي نضع التصورات المتنوعة في موضعها التاريخي ويجب أن تكون الدراسة شاملة » [1]. يقصد بالقول أن الهدف من دراسة تاريخ الفلسفة الإلمام بالأفكار الفلسفية السابقة ويؤكد على ضرورة شمولية هذه الدراسة وهذا ما عبر عنه مصطلح التاريخانية العالمية . أراد ياسبرس بكتابة التاريخ الشامل للفلسفة تحقيق الإتصال ، فمهمة الفيلسوف هي إيجاد الإتصال بين فترات التاريخ إذن فمهمة المؤرخ للفلسفة تتجسد في إعادة بناء التراث على أساس حدس الفيلسوف الجديد .

يطرح ياسبيرس في كتابه " تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية " تساؤلا هاما : كيف يكون تاريخ الفلسفة على الدوام أمرا جوهريا لا غنى عنه للفلسفة [2]؟ . الإجابة عن هذا التساؤل تتمثل في العناصر الجوهرية التي تربط الفلسفة بتاريخها وهي كما ذكرها ياسبرس كما يلي[3] :

- يجب أن يكون تاريخ الفلسفة عالميا.
- ينبغي أن يكون تاريخ الفلسفة عيانيا (حدسيا) .
- ينبغي أن يكون تاريخ الفلسفة بسيط.
- ينبغي أن يكون تاريخ الفلسفة نفسه فلسفة .

---

1) كارل ياسبرس ،**تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية**، مرجع سابق ،ص33 .

* **أرسطو Aristotle** (384 ق.م –322 ق.م) فيلسوف يوناني و تلميذ أفلاطون ومعلم الاسكندر الاكبر ، وعالم موسوعي ومؤسس علم المنطق ، من أكبر الفلاسفة في تاريخ الفلسفة إلى يومنا هذا، مؤسس المدرسة المشائية في اللوقيون، وصاحب مؤلفات عديدة متنوعة تؤلف دائرة معارف عصرها. (عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984.،مرجع سابق، ص،.98).

* * **فريديريك هيغل Friedrich Hegel**(1770–1831) فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت وتوفي بالكوليرا في برلين درس الفلسفة والكلاسيكيات في توبنجن ، فلسفة هيغل على التفكير الديالكتيكي ، بين عامي 1808 و 1815 درّس هيغل الفلسفة وعمل كرئيس لمدرسة نيورمبيرغ ، في عام 1816 أصبح رئيس قسم الفلسفة في جامعة هيدلبيرغ ، ونشر موسوعة العلوم الفلسفية ، أصبح رئيس قسم الفلسفة في جامعة برلين (جورج طرابيشي ،مرجع سابق، ص،.721).

2) المرجع السابق ،ص32.

3) المرجع نفسه ، ص64–ص74–ص78–ص79 بتصرف.

نستنتج مما ذكرناه في تاريخ الفلسفة عند ياسبرس أنه حاول التأريخ للفلسفة بصورة عالمية أي ربط الأفكار الفلسفية من كل أبعادها ومحاولة تحقيق صورة موضوعية لتاريخ الفلسفة ، بالإضافة إلى ذلك ما يميز التأريخ عند ياسبرس هدفه التعليمي من دراسة التاريخ حيث أنه بدأ بتدريسه في الجامعات وذلك من أجل معرفة الفكر الفلسفي من خلال محاكاة نصوص الفلاسفة ، هذا ما جعله يستعمل لغة بسيطة يفهمها أي قارئ لتعلم الفلسفة يهدف بذلك لتبسيط اللغة الفلسفية لتكون في متناول فهم الجميع .

خلاصة :

تطرقنا في هذا الفصل بداية إلى الجانب المفاهيمي لأهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع وطبيعة العلاقة بينهم ، ثم عرضنا أهم التصورات المعاصرة التي بحثت في تاريخ الفلسفة ،فاخترنا نموذجين مختلفان في التوجه هما الفيلسوفان : برتراند راسل وكارل ياسبرس ، فالأول نظر إلى تاريخ الفلسفة من وجهة نظر تحليلية منطقية ، والثاني نظرإليه من وجهة نظر وجودية

الفصل الثاني: لوك فيري وجهة نظر جديدة للتأريخ الفلسفي

تمهيد

المبحث الأول : المرجعية الفكرية عند لوك فيري

المبحث الثاني : ماهية الفلسفة عند لوك فيري

المبحث الثالث : التأريخ للفلسفة عند لوك فيري

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المرجعية الفكرية منبع فكر الفيلسوف ومرآة تصوره ،وهي تكتل المحطة الأولى في بداية كل الفلاسفة ،وفي هذا الفصل سنعرض أهم المصادر التي تأثر بها لوك فيري لبلورة فلسفته ، كما سنعرض في المبحث الثاني تصور لوك فيري للفلسفة وأهميتها بالنسبة للمجتمع والتي تمثلت في أبعاد الفلسفة عند لوك فيري ، أما المبحث الثالث فسنخصصه لمشروع تاريخ الفلسفة عند لوك فيري والذي قسمه إلى خمس حقب لكل حقبة شخصياتها ومشكلاتها وأهميتها . ومنه : ماهي أهم المرجعيات الفكرية التي تأثر بها لوك فيري ؟

وكيف نظر فيري إلى الفلسفة ؟ وفيما يتمثل مشروعه لتأريخ الفلسفة ؟

الفصل الثاني :لوك فيري وجهة نظر جديدة للتأريخ الفلسفي

المبحث الأول : المرجعية الفكرية عند لوك فيري

أولا : المدرسة الرواقية*

تعتبر الحضارة اليونانية مهد الفلسفة وبداية فعل التفلسف ، ومنه نجد لوك فيري تناول الفكر الفلسفي اليوناني في مؤلفاته ومن بين الإتجاهات التي تأثر بها لوك فيري المدرسة الرواقية حيث يقول عنها :« لقد عرفت الرواقية في اليونان حياة ثانية في القرن الثاني قبل الميلاد ، وثالثة بعد ذلك بمدة طويلة في روما »[1] يوضح لوك فيري مدى عمق فلسفة المدرسة الرواقية لأنه امتد إلى العصر الروماني إلى غاية الفلسفة الغربية المعاصرة .

من بين أهم الأفكار التي تقوم عليها الفلسفة الرواقية في نظر لوك فيري: « أن المهمة الأولى للفلسفة تقتصر على رؤية ما هو أساسي في العالم أي ما هو أكثر واقعية ».2 غيرت المدرسة الرواقية وجهة الفلسفة من الميتافيزيقا للإهتمام بواقع الإنسان ومشاكله ويضيف قائلا: « تصل تقاليد الرواقية إلى القمة حين تعلن أن الروح الأصلية للعالم تكمن في الإتساق».[3] أي أن الرواقية أصابت إلى حد بعيد في قولها بأن العالم متناسق بل وصلت إلى أبعد من ذلك في فكرة التناغم في العالم وذلك من خلال قولها بأن الكون إلهي وهذا مايفسر تناغم الكوسموس.

***المدرسة الرواقية:** sotoiclsme leهي مدرسة فلسفية من تأسيس زينون الكيتومي ومرت في تاريخها بلاثث مراحل ،الرواقية القديمة ،الرواقية الوسطى ،الرواقية الحديثة ،من أهم نادت به هذه المدرسة الحكمة في قبول القدر ، تحت شعارها " عش في وفاق مع الطبيعة " (جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ،دار الجنوب للنشر ،ط1، تونس ،2004، ص 110.)

1) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، تر: سعيد الوالي ، أبوظبي للثقافة والتراث الإمارات ، ط1، ص47.

2) المصدر نفسه ، ص 49.

3) المصدر نفسه ، ص 49.

أيضا في مجال الأخلاق لا تفصل الرواقية بين النظام الكوني والعلم الأخلاقي حيث يقول لوك فيري: « التواصل والتلائم مع الكون هذا هو في نظر الرواقيين ، سر كل عمل صحيح عادل والمبدأ الأساسي لكل الأخلاق ولكل سياسة »[1] أي هناك توافق بين علم الأخلاق والنظام القائم في الكون، وهذا ما أثنى به لوك فيري على الرواقية واعتبر أن غياب هذا التوافق و ما يفسر غياب الأخلاق وإنتشار وإنعدام القيم في عصرنا.

أما عن ما قدمته الرواقية من أجل تخليص الإنسان من الخوف والقلق إزاء نهايته والتي تمثل أهم مسألة في فكر لوك فيري حيث يرى بأن الرواقية :« رغم محاولاتها لتخليصنا من المخاوف المرتبطة بتصورنا للموت ، لكن الثمن هو تغييب الأنا »[2] ومنه لم يتوافق فيري مع ما جاءت به الرواقية في مسألة الخلاص وأعاب عليها تغييبها للأنا والتي تمثل أهم مادافعت عنه فلسفته . ومن خلاله ما قدمه فيري عن الراوقية وتفسيره لأهم الأفكار التي قامت بطرحها يظهر لنا أنه أثنى على أفكارها في كثير من الأحيان خاصة فكرة التوافق بين نظام الكون والقيم الأخلاقية.

ثانيا : المسيحية

اختص لوك فيري الفلسفة المسيحية بالذكر دون غيرها من الفلسفات الوسيطية ، واعتبرها الفلسفة الوحيدة التي تعبر عن الفكر الوسيطي ، هذا ما ساهم في تأثره بها ويمكن إعتبار الفكر المسيحي إحدى الركائز الأساسية لفلسفة لوك فيري ، ويعود هذا الإهتمام لكون فيري يرى فالمبادئ التي نصت عليها المسيحية أكثر إنسانية وتستلزم التقدير حيث يقول: « تقترح المسيحية إذن حياة أشد إغراء من تلك التي تسعى إليها

1) المصدر السابق ، ص 61.

2) المصدر نفسه ، ص 93.

فلسفات العصر القديم » [1] ومنه يرى **لوك فيري** أن الفلسفة المسيحية تشكل تقدما في سيرورة تاريخ الفلسفة وتراجعا من الناحية الفكرية بالنسبة لليونان لأنها أهملت العقل .

بالإضافة إلى ذلك يرى **فيري** في المبادئ الأخلاقية التي نصت عليها المسيحية مبادئ راسخة في الفكر الفلسفي ويتضح ذلك من خلال قوله: « توجد ضمن محتوى المسيحية ، خاصة المستوى الأخلاقي أفكار لاتزال تحظى بأهمية عالية في أيامنا هذه »[2] يتضح مما سبق ذكره أن الفلسفة المسيحية إحدى المرجعيات الفكرية الهامة والأساسية لفلسفة فيري كونه تأثر بها خاصة في مسألة **الخلاص*** التي بنى عليها فلسفته.

وقد أخذ فيري هذه الفكرة من المسيحية وأبدى إعجابا شديدا بها، وبعدما كانت فكرة دينية مع المسيحية أصبحت فكرة فلسفية مع لوك **فيري** ومنه يقول: « حتى لو لم تكن عقيدة الخلاص المسيحية فلسفة ، فإنها ستحفظ على الأقل مكانا لإستخدام العقل »[3] رغم أن هذه الفكرة في الأصل نابعة من الدين لكنها أكثر معقولية في نظر **فيري** ، حيث يرى مسألة الخلاص التي تعدنا بها المسيحية تتحقق من خلال التسليم بالمسيح ، وهو من يحقق الخلاص للبشر في حين فيري أراد تجاوز ذلك، واعتبر مسألة الخلاص تتحقق من خلال الإنسان ذاته لا من قوة خارجة عليه سواء كانت سلطة دينية أم أخلاقية أو غير ذلك.

---

1) لوك فيري وكلود كبلياي، **أجمل قصة في تاريخ الفلسفة**، تر:محمود بن جماعة ،دار التنوير ، بيروت ط1،2015 ،ص 33.

2) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص 99.

***الخلاص** يقصد به النجاة من الخطر وعند المسحيين نهاية سعيدة للمؤمنين (ابراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية ،الهيئة العامة للمطابع الاميرية،القاهرة ، مصر 1979,ص 87)

3) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص 97.

ثالثا: فريدريك نيتشه* Friedrich Nietzsche(1844-1900)

من خلال قراءتنا لمؤلفات **لوك فيري** نلمس تأثره بالفيلسوف الألماني **فريدريك نيتشه** باعتباره أحدث منعطف في الفكر الفلسفي المعاصر، فمن خلال فكرة **التفكيك**** ساهم نيتشه في إظهار عيوب وخفايا الفلسفات التقليدية والسابقة عليه ، حيث يقول **لوك فيري:** « نيتشه من من ابتكر فكرة التفكيك ، وتفلسف بالمطرقة لتحطيم الأوثان،أي المثل العليا التي تحملها الأديان والميتافيزيقا الكلاسكية »[1] ومنه سعى **نيتشه** من خلال فلسفته التفكيكية لتحطيم الأوثان المتعلقة بكل سلطة دينية كون الدين في نظره يقيد حرية الإنسان ويضلله عن بلوغ الحقيقة .

كما أن نيتشه سعى لتحطيم الميتافيزيقا الكلاسيكية التي أعاب عليها تجسيد الفلسفة بصورة مثالية والتخلى عن الإنسان بإسم العقلانية يقول فيري أيضا: « إني أعتقد أن أشخاصا قلائل فهموا ذلك في فلسفة نيتشه وهي الرغبة بأن نحيا من جديد وبلا نهاية »[2] المقصود بذلك أن إستخدام نيتشه للتفكيك وكشفه عن عيوب المثل العليا يهدف للتحقيق إنسانية وحرية الإنسان التي سلبته إياها الفلسفات السابقة بإسم الدين .

ويضيف قائلا: « إن نيتشه لا يفكك علم الفلك اليوناني والمسيحي وفلسفة الأنوار لمجرد لذة النكران أو الهدم ، بل لإيجاد مكان واضح لأفكار جديدة وجوهرية تستطيع فعلا تكوين نظرية من نوع جديد »[3] من خلال هذا القول يتضح أن التفكيك النيتشوي

---

* **فريدريك نيتشه** ، فيلسوف ألماني ولد سنة 1844بمقاطعة زاكس ، نشأ مسيحيا ثم إعتزل المسيحية في سن الرشد من أهم كتبه ، "مولد التراجيديا"و " إنسان مفرط في إنسانيته " بالإضافة إلى " هكذا تكلم زرادشت "(صفاء عبد السلام علي الجعفر ، محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه ، دار المعرفة الجامعية ، بيروت ،1990، ص15)

** **التفكيك** هو شكلٌ من أشكال التحليل الفلسفي والأدبي، طبقه جاك دريدا التناقضات في الفلسفة الغربية، من اللغة والمنطق الفلسفة والنصوص الأدبية. جاك دريدا، الكتابة والاختلاف،ت.كاظم جهاد،دار توبقال للنشر،ط2، الدار البيضاء،2000، ص33.

1) لوك فيري وكلود كبلياي، **أجمل قصة في تاريخ الفلسفة**، مصدر سابق ، ص47

2) المصدر نفسه ، ص54

3) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص 236.

للفلسفات اليونانية والمسيحية وفلسفة الأنوار هدفه تقديم صورة جديدة للفلسفة ، تكون مخالفة للفلسفات القديمة ، وهذا ما جعل من فيري يعتبر نيتشه نقطة بداية للفلسفة المعاصرة .

رسم لوك فيري في كتابه (**تعلم الحياة**) صورة واضحة للفكر النيتشوي حيث يقول : « كانت قناعة نيتشه أن كل المثل سواءا كانت دينية بشكل واضح أم لا .....إنها تنبع من تركيبة دينية ....وهي قيم فوقية ، ومنه فالهدف ليس مساعدة الإنسانية بل التوصل إلى تكوين رأي عن الحياة وإدانتها في النهاية »[1] ومنه نيتشه يرى في القيم والمبادئ التي تنادي بها الفلسفات الكلاسكية لا تنفك تنفصل عن الدين وهي في النهاية تسعى إلى نفي الحياة وهذا ماطبقه نيتشه في منهجه **الجينالوجي*** :« لايوجد شئ خارج واقع الحياة لا فوقه ولا تحته»[2] فالهدف من تطبيق نيتشه للمنهج الجينيالوجي والتشكيك في الفلسفات التقليدية هو تحقيق الحرية الإنسانية بإسم الإنسانية لا بإسم مرجعية دينية أو أي سلطة فوق الإنسان ومنه الإنسان سيد نفسه فهو الوحيد له الحق في إصدار الأحكام الخاصة به .

من خلال ماسبق ذكره يمكننا فهم التأثير النيتشوي في فلسفة لوك فيري إذ ساهم نيتشه في كشف عيوب وخفايا الفلسفات التقليدية، وأصبحت فلسفة ما بعد الحداثة أداة تحطيم وتفكيك للأوهام القائمة في الفلسفات السابقة.

---

1) المصدر نفسه ، 236.

***الجينيالوجيا** مفهوم قديم أعيد تداوله في الفكر الفلسفي المعاصر خاصة مع الفيلسوف نيتشه"، والجينيالوجيا مصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية Généalogie وتنحدر من الكلمة الإغريقية GENEALOGOS وتعني كلمة généa في اللغة الإغريقية الأصل ORIGINE بينما تعني كلمةLOGOS علم، أما فعل GENEOLOGEIN فيدل على ذ كر الأ صول وتعدادها(حسيبة مصطفى، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، ط – 1 ، 2009 ، ص 157) .

2) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص230.

2) المصدر نفسه ، ص231.

رابعا : مارتن هيدغر* Martin heidegger (1889-1976)

يمثل سؤال **التقنية** *أهم إشكاليات الفكر الفلسفي المعاصر، إذ أحدثت ماهية التقنية إنعكاسات تهدد وجود الإنسان وماهيته، فشغل هذا الهم الأنطولوجي العديد من الفلاسفة المعاصرين لإيجاد آليات يتكيف بها الإنسان مع التقنية بدون أن تهدد بقاءه وتقيد حريته ، وهذا ما يفسر تأثر لوك فيري بالفيلسوف الألماني هيدغر، وإعتبره الفيلسوف المعاصر الوحيد الذي يمكن القول بأنه أعطى مفهوما أشمل للتقنية . **يقول لوك فيري**:« يبقى في نظري الفيلسوف المعاصر الرئيسي ، هايدغر ....الوحيد الذي أعطى عن عالم اليوم عن ما نسميه عالم التقنية تفسير يتيح فهم سبب إستحالة التوقف عند موقف نيتشه على الأقل »[1] من خلال هذا القول يتبين لنا أن هيدغر من أبرز الفلاسفة الذين تحدثوا عن ماهية التقنية وأبعادها وأسهم فيها إسهام كبير . كما أن هيدغر هو إمتداد لفلسفة نيتشه التفكيكية التي أحدثت منعطفا في الفكر الفلسفي المعاصر و يمكن اعتبار هايدغر أيضا من أبرز الفلاسفة الذين ساهموا في محاولة حل مشكلات الفلسفة المعاصرة .

بالإضافة إلى ذلك يرى فيري أن هايدغر في إنتقاده لعالم التقنية لم يتوقف عند النظام الرأسمالي والليبرالي، بل ذهب إلى أبعد من ذلك إلى منتجات التقنية. حيث يقول فيري:« لقد توصل التفكير الهيدغري إلى التنبوء بمستقبل الدولة **الكليانية*** بإعتبارها نتيجة حتمية للتقنية »[2] أي أن النظام الشمولي والذي نقصد به السيطرة على كافة

---

* مارتن هايدغر ، واحد من أعظم فلاسفة ألمانيا ، وهو مفكر وجودي جاء من فينو مينولوجيا هوسرل ، واستخدم منهجها بهدف الإجابة على سؤال ما الوجود ، الذي طرحته الفلسفة منذ بدايتها ، ويتميز هيدغر بكونه فرق بين الوجود والموجود كما لم يفعل فيلسوف قبله (جورج طرابيشي ، مرجع سابق ،ص694)

* التقنية جملة المبادئ أو الوسائل التي تعين على إنجاز شئ أو تحقيق غاية وتقوم اليوم على أسس علمية دقيقة (ابراهيم مذكور ، مرجع سابق ،ص 60)

1) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص 311.

2 لوك فيري و آلان روني ، تر:المصطفى بازي، **نقد الانوار**، ص 162.

جوانب حياة الفرد هو أحد النتائج الحتمية للتقنية، ومنه إختفاء مكانة الفرد أو الإنسان داخل الطبيعة ويصبح فقط أداة مثله مثل الأشياء المادية .

إبتكر الإنسان الحديث التقنية من أجل خدمته لكن النتائج السلبية للتقنية والسيطرة على الطبيعة و تسارع وتقدم التقنية وهيمنتها على العالم أصبحت تهديدا للإنسان وأصبحت هي التي تتحكم في بدل تحكمه فيهاحسب هايدغر وهذا ما نجده في قول فيري : « وما يتيح لنا هايدغر فهمه هو أن العولمة المتحررة في طريقها إلى خيانة أحد الوعود الأساسية للديمقراطية »[1] وفي هذا كشف للنتائج السلبية للتقنية حسب هايدغر.

من خلال ما سبق ذكره يتبين أن التقنية بعدما كان سخرت بهدفه خدمة الإنسان وتحقيق متطلباته تغير دورها وأصبحت خطرا على البشرية والواجب علينا تخليقها والحد من سلبياتها.

1 لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص 313.

*الكليانية le totalltarismeالمقصود بها كل نظام تحتكر فيه الدولة جميع السلطة على حساب الفرد ،الذي يفقد قيمته الذاتية وينحصر كل دوره في الطاعة والخضوع (جلال الدين سعيد ، مرجع سابق ، ص379)

المبحث الثاني : ماهية الفلسفة عند لوك فيري

مفهوم الفلسفة عند لوك فيري :

يعتبر لوك فيري واحد من أهم الفلاسفة الذين حاولوا تحديد مفهوم للفلسفة ، إلا أن لوك فيري حاول الخروج على التعريف النمطي الكلاسيكي للفلسفة بوصفها محبة للحكمة أو بحثا في الوجود أو تفكيرا نقديا واعتبر أن هذه التعريفات فيها تحجيم لمعنى الفلسفة ومنه تطرق لوك فيرى لمفهوم الفلسفة في مدخل كلا من مؤلفيه (**قصة الفلسفة**) و(**تعلم الحياة**) وحاول الوصول لتحديد مفهوما لها يميزها عن باقي العلوم ، ولما كان الإنسان يمثل الموضوع الأساسي للفلسفة ، فإن على الفلسفة معالجة الموضوعات المتعلقة به ونجد في القرن الواحد والعشرين أن المشكلة الأساسية التي شغلت تفكير الفلاسفة وهي مصير الإنسان بإعتباره كائن فان نهايته الموت، وهنا يأتي دور الفلسفة في فهم الحقيقة وتحقيق الخلاص للبشر وجعلهم يعيشون حياة طيبة، وذلك بالإنتصار على الخوف والقلق إزاء نهايتنا ومنه يمكن تعريف الفلسفة: بأنها تحقيق الخلاص الذاتي يتغلب به الإنسان على فكرة الموت بسلاح الحكمة والعقل المستنير.

أبعاد الفلسفة عند لوك فيري

تنقسم الفلسفة حسب لوك فيري إلى ثلاثة أبعاد: وهي كما ذكرها في كتابه (**تعلم الحياة**) البعد النظري والذي يتم فيه فهم ما هو قائم، ثم البعد العملي والذي يهدف لتحقيق العدالة وأخيرا البحث عن الحكمة والغاية منها تحقيق الخلاص.

1. البعد النظري

يرى لوك فيري بأن الغاية من الجانب النظري هي:« تكوين فكرة عن أرض المعركة وأن نكتسب الحد الأدنى من معرفة العالم الذي سنقضي فيه حياتنا »[1] أي أن الإنسان لابد له من تكوين معرفة عن العالم المحيط به من أجل العيش فيه و النجاح في التعامل معه ويهدف الجانب النظري في الفلسفة إلى البحث عن المعرفة والوصول إلى الحقيقة. يقول فيري أيضا:« هناك مسألتان ، مسألة طبيعة العالم ، ومسألة أدوات المعرفة المتوفرة لبني البشر تشكلان إذن الجانب النظري من الفلسفة »[2] أي أن الجانب النظري من الفلسفة يتضمن مسألة طبيعة العالم، أي التعرف على المجتمع الذي نعيش فيه ثم أدوات المعرفة وهي الوسائل التي نستخدمها في التعرف على هذا العالم.

2. البعد العملي

بعدما تعرف الإنسان على هذا العالم على طبيعة سوف يصطدم بأفراد الأخرين فإنه توجب التساؤل عن كيفية التعامل مع الأفراد الأخرين حيث يقول فيري :« هذه مسألة القسم الثاني الذي لم يعد نظريا بل علميا، والذي ينتمي بالمعنى الواسع للكلمة إلى دائرة علم الأخلاق ».[3] حيث يمثل البعد العملي الفلسفة في جانبها التطبيقي، ومنه فهو يرى أنه مكمل للجانب النظري ويتمحور حول الأخلاق والسياسة ومن هذا المنطلق يرى بأن الإنسان يصادفه بداية مشكلة المعرفة وكيفية التعامل مع العالم الخارجي ، ثم بعد ذلك ينتقل إلى مشكلة كيفية التعامل مع الآخرين والتواصل معهم وهذا ما يختص به الجانب العملي من الفلسفة. يقول فيري أيضا : « مهمة الفكر التي

1) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص38.
2) المصدر نفسه ،ص40
3) المصدر نفسه ،ص41

تفرض نفسها اليوم هي إذن محاولة نقد داخلي : تحليل واقع هذه المجتمعات بإسم مبادئها نفسها »[1] من خلال هذا القول تصبح الفلسفة في نظر فيري خادمة للواقع الذي يعيش فيه الفرد وليست فقط مفاهيم نظرية متافيزيقية وهذا ماأراد بلوغه من خلال نقل الفلسفة من جانبها المثالي المتعالي ،إلى معالجة مشاكل الفرد ومواكبة العصر الذي نعيش فيه

3. البحث عن الحكمة

الحكمة أو الخلاص هي الغاية التي يصبو لها كل فيلسوف ومنه الإنسان بعدما تعرف على عالمه الخارجي، ثم أدرك كيف يعامل مع بني جنسه فإنه بالضرورة يدرك ذاته، وبأنه كائن فان ومصيره في النهاية الموت وكيفية تحقيق الخلاص ، ويرى فيري بأنه من أجل تحقيق الخلاص في الفلسفة أن تلقي نفسها فلما كانت الفلسفة محبة الحكمة فإنه ليس بالضرورة أن يكون الإنسان محبوبا. حيث يقول فيري: « أن تكون حكيما لا يعني أن تحب أو أن تسعى لتكون محبوبا بل ببساطة أن تعيش بحكمة ، سعيدا وحرا على قدر الإمكان بعد تغلبك أخيرا على المخاوف التي اقتضتها نهائية الإنسان فينا »[2]

الخلاص الفلسفي:

تمثل مسألة الخلاص جوهر فلسفة لوك فيري وذلك لأنه يرى بأن مهمة الفلسفة تتمثل في تحقيق الخلاص من المخاوف التي تواجه الإنسان بإعتباره كائن فان ، إلا أن هذه المسألة لها مرجعية دينية ، فالأديان جاءت لتعد الإنسان بالخلاص لإنقاذه من الخوف والقلق من نهايته وفناءه ، ومنه إنطلق لوك فيري من هذه الفكرة ألا وهي تحقيق الخلاص للإنسان لكن بواسطة الفلسفة وليس من مرجعية دينية، حيث يقول

1) جان فرانسوا دورتي ، **فلسفات عصرنا** ، تر: إبراهيم صحراوي ، ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 ،2009 ص87.
2) لوك فيري ، تعلم الحياة ، مصدر سابق ، ص 21.

فيري:« إذا كانت الأديان تصف نفسها بأنها (عقائد خلاص) بواسطة الآخر بعون الله ، فإننا نستطيع وصف كبريات الفلسفات بأنها عقائد الخلاص بواسطة الذات ودون عون الله »[1] أي أن الخلاص الذي تعدنا به الأديان هو خلاص بواسطة، ومنه لا يكون الإنسان فيه حرا ولا يتخلص من كل مخاوفه ، في حين الخلاص الذي تعدنا به الفلسفة يتحقق من خلال ذواتنا، أي الانسان بنفسه يتخلص من مخاوفه بدون واسطة

وهو ما يتضح في قول فيري: « فمراد الفلسفة هو أن نخلص أنفسنا بقوانا الذاتية وعبر الدروب التي يرسمها العقل ببساطة وإذا ما توصلنا لإستخدامه كما يجب بجرأة وحزم » [2] إذن الخلاص الذي يمكن أن نحققه عن طريق التفلسف يتم بواسطة العقل والإنسان يصبح مدرك تمام الإدراك لكل لمعنى الحياة دون التفكير في الخوف والقلق من نهايته والتركيز على ما يمكن إنجازه في الحياة.

1) المصدر السابق ، ص28.

2) المصدر نفسه ،ص21.

المبحث الثالث : التأريخ للفلسفة عند لوك فيري

يمثل تاريخ الفلسفة إزدواجية بين التاريخ بإعتباره سردا لأحداث والمعارف البشرية الماضية في حين تعد الفلسفة طريقة ونمط في التفكير، وهي تفكير نقدي ومنه تاريخ الفلسفة هو دراسة المعارف الفلسفة بروح نقدية، تناوله العديد من الفلاسفة على مر العصور من أجل الإلمام بالمعرفة الفلسفية السابقة عليهم من هذا المنطلق تناول لوك فيري تاريخ الفلسفة بإعتباره حقلا تنمو فيه الأفكار الفلسفية من جهة ، ثم من أجل دراسة نقدية تحليلية وربط الأفكار والحقب الزمنية ببعضها ، مما يشكل في الأخير معرفة فلسفية مكتملة حيث كل فيلسوف يدرس تاريخ الفلسفة السابق عليه وصولا إليه، وهكذا درس لوك فيري تاريخ الفلسفة بداية من الحضارة اليونانية بإعتبارها أولى المحاولات لممارسة فعل التفلسف وصولا الى الفلسفة المعاصرة .

الحقبة الأولى : الفلسفة اليونانية القديمة

تمثل الفلسفة اليونانية المحطة الأولى في تاريخ الفلسفة بالنسبة لفيري ، حيث خص بالذكر أهم أعلام هاته المرحلة في نظره وإعتبر أن فكرة نظام الكون أو تناغم الكوسموس هي الفكرة الرئيسية في الفكر اليوناني ، حيث إستعمل لوك فيري منهجا سرديا لطرح أهم أفكار هاته المرحلة في نظره إبتداء من الميثيولوجيا اليونانية ثم كيف تم الإنتقال إلى الفلسفة اليونانية مركزا على نقاط التحول في المعرفة وكيف تختلف النظرة إلى الحقائق وإلى العالم والوجود بداية مع **هزيود Hesiode (650-750)** ممثلا عن الفكر الأسطوري وخاصة فيما ألفه كتابه **(أصل الألهة)** الذي وضح فيه كيف كانت تسود الفوضى في العالم وبين الآلهة ثم كيف تحقق التناغم والعدالة في الكون،حيث يقول فيري:« إن الأساطير اليونانية بلا إستثناء ستحوم حول المسألة نفسها ، كيف كيفية الحفاظ على هذا النظام على هذا الكوسموس »[1] أي أن الميثيولوجيا اليونانية بما فيها ما عبر هزيود كلها تسعى نحو مسألة واحدة وهي تحقيق

1) المصدر السابق ، ص87.

التناغم في هذا العالم، ومنه الحفاظ على الكوسموس إلا أن **هزيود** ، قام بمبادرة لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها في نظر فيري فما تصوره هزيود عن الألهة وكيف جسد الصراع القائم بينها حول الحكم ثم كيف أن زيوس يحاول تجسد العدالة هنا تجاوز الفوضى إلى النظام ومنه بدايات التأمل الفلسفي حسب فيري.

انتقل لوك فيري بعد سرده لأهم ما جاء في كتاب هزيود وشرحه لأهمية الأسطورة اليونانية في تاريخ الفلسفة إلا أنه لم يعتبرها فلسفة مكتملة أو كونها تأمل عقلي وإنما ذهب إلى فلسفة **أفلاطونPlaton (427 ق.م- 347 ق.م)*** وإعتبرها أول فلسفة مكتملة ونجد ذلك في قوله: « لن نجد إلا عند أفلاطون ولأول مرة ، عملا فلسفيا مكوننا بحق ، متوسعا بالكامل في كل واحد من المستويات المكونة لمادة الإختصاص »[1] حيث تمثل فلسفة أفلاطون بالنسبة لفيري أول فلسفة مكتملة في الفكر اليوناني بإعتبارها تجاوز للفكر الأسطوري الذي كان سائدا بحيث يقول فيري: « إن أردنا فهم فلسفة أفلاطون ، في ما ذهب في نفس الوقت علمنة للمثيولوجيا اليونانية ، وفتح طريقة جديدة في إدراك المنزلة البشرية »[2]أي أنها تمثل بدايات إستعمال العقل والعزوف عن الأساطير، حيث أهم ما يميز فلسفة أفلاطون في نظر فيري ، الأسلوب الحواري الذي كتب به أفلاطون محاوراته حيث يقول فيري: « فالشكل الحواري يكون الأساس في محاورات أفلاطون ويبين سلفا في حد ذاته الحاجة الملحة إلى محاجة عقلية تميز الفلسفة عن الميثيولوجيا»[3] أي أن المحاورات الأفلاطونية وما تتضمنه من خطاب فلسفي يبين دور العقل في الحجاج والجدل الفلسفي، الذي يهدف من خلاله

---

1) المصدر السابق ،ص87.

* **أفلاطون Platon**(427 ق.م- 347 ق.م) فيلسوف يوناني من أكبر الفلاسفة، وضع نسقا فلسفيا كاملا ذا نزعة مثالية، بحث فيه مشكلات الوجود والمعرفة والسياسة في الغالب على شكل محاورات تجاوز عددها الثلاثين محاورة،. استفاد من فلسفة الفيثاغوريين وبارمنيدس الإيلي هيراقليطس وسقراط، وأنشأ نظرية عن وجود الصور الخالدة سمّاها "المثل". من مؤلفاته: محاورة السفسطائي. محاورة وبارمنيدس. محاورة فيدون أو في خلود الروح. (روزونتال ويودين، مرجع سابق ، ص: 40.)

2) لوك فيري وكلود كبلياي، **أجمل قصة في تاريخ الفلسفة**، مصدر سابق ، ص91.

3) المصدر السابق ،ص99.

إلى بلوغ الحقيقة ، إذا نجد أن فيري يوضح نوعين من الخطاب في ما كتبه أفلاطون : « خطاب فلسفي يبحث عن الحقيقة ويطمح إلى بلوغها وخطاب سفسطائي قائم على ممارسة فن الخطابة والبلاغة هدفه القبول »[1] إذ تمثل خطابات سقراط بلسان أفلاطون خطابا عقليا فلسفيا في حين خطاب السفسطائية خطابا يهدف للمجادلة والمحاججة فقط .

بالإضافة إلى ذلك لايمكن الحديث عن فلسفة أفلاطون دون ذكر نظرية المثل بإعتبارها عصب فلسفته وفي هذا السياق يقول فيري: « بعد فترة التأمل النظري الصرف الذي كانت تنكب عليه النفس في عالم المثل ، ثم بعد فترة النسيان الكامل الذي صاحب المجئ إلى هذا العالم، يمكن أن تأتي فترة ثالثة هي حجر الزاوية في نظرية الحقيقة الأفلاطونية »[2] حيث يبين أفلاطون من خلال نظرية المثل أن النفس بعدما كانت تعيش في عالم المثل حيث الحقيقة والمعرفة ، ثم نزلت إلى العالم الحسي فنسيت كل ما تعرفه لكن بإستعمال العقل تذكرت كل المعارف ومنه ستشق هذه النظرية الأفلاطونية في كل الفلسفات حتى المعاصرة ،أما عن كيفية تحقيق تناغم الكوسموس وتجسيد النظام فالعالم من خلال العدالة داخل المجتمع تتجسد علاقة البشر بالطبيعة ومنه تحقيق النظام والتناغم مع العالم .

مما سبق ذكره يتضح أن تغير مفهوم الفلاسفة لمعنى الوجود الإنساني من خلال تفسيراتهم المختلفة له وعلى إثر هذا نجد فلسفة **أرسطو**تلميذ منشق لأفلاطون إلا أن ذلك لا يعني أنه سار على درب أستاذه في المعرفة ، وإنما أراد إضافة أفكار جديدة للفلسفة حيث يقول: «أحب أفلاطون ولكني أفضل المعرفة أكثر »[3] ومنه يتعارض أرسطو مع أفلاطون في عدة نقاط أهمها نظرية المثل حيث أعاب أرسطو

1) لوك فيري وكلود كبلياي، **أجمل قصة في تاريخ الفلسفة**، مصدر سابق ، ص 93.
2) المصدر نفسه ، ص96.
3) المصدر السابق ، ص106.

على معلمه تغييبه للحواس وإعتبارها مصدر غير يقيني للمعرفة ، وقام ببناء معرفة جديدة مغايرة لذلك فيها مكانة للملاحظة والتجربة بشكل أوسع، حيث نجد يعرب عن ذلك بقوله : «تخصيب الفلسفة بالملاحظة »[1] إذن نجد مع فلسفة أرسطو جانبا آخر من المعرفة بعدما كان العقل هو المصدر الوحيد للمعرفة كما تصور أفلاطون تصبح المعرفة تولي قيمة أكثر للتجربة والملاحظة الحسية يقول أرسطو: « إننا نشعر بلذة من عمل حواسنا ،فعلاوة على ماتقدمه الحواس من نفع ، فإننا نحبها لذاتها خاصة حاسة البصر ...والسبب في ذلك أن البصر يأتينا بأكبر قدر من المعلومات التي تجعلنا ندرك الفرق بين الموجودات »[2]

أهم ما يميز فلسفة أرسطو في نظر فيري هو الفيزياء الأرسطية حيث يقول: « تشكل الفيزياء أرسطو رحما يعتبر لقرون لأنها تربط ربطا طريفا الفكرة عن تناغم في العالم بفكرة الغائية التي تقود وجود الكائنات وحركتها »[3]وذلك فيه توضيح لمدى تأثير فكرة الغائية بإعتبارها ما تقوم عليه فيزياء أرسطو هذا ما ساهم في إمتداد الفكر الأرسطي لعصور بعد ، حيث تنص الغائية الأرسطية بأن لكل كائن في هذا الكون غاية أو مهمة يطمح لأجلها . بالإضافة إلى ذلك عبر فيري عن تأثير أرسطو في الفكر المسيحي حيث يرجع ذلك لملائمة الفكر الأرسطي مع مبادئ المسيحية حيث يقول فيري : « قدم أرسطو آنذاك نموذجا أشد ملائمة من نموذج أفلاطون ، مع البقاء في توافق مع رؤية عالم متعلق ومتراتب ومجتمع قائم على قيم أرستقراطية متماثلة مع النظام الإلهي » [4]إذن استثنى الفكر المسيحي فلسفة أرسطو دون أفلاطون رجوعا إلى

1) لوك فيري وكلود كبلياي، **أجمل قصة في تاريخ الفلسفة**، مصدر سابق ، ص106.

2) مصطفى النشار ،**فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة** ، دار الثقافة العربية ، ط1 ، القاهرة ،2006 ، ص71.

3) لوك فيري وكلود كبلياي، **أجمل قصة في تاريخ الفلسفة**، مصدر سابق ،، ص 107.

4) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص114

كون فكر أرسطو مرنا يسمح بالمزاوجة بين تمثيل عالم منغلق وفق نظام إلهي وبين الملاحظة والتجربة .

تمثل المدرسة الرواقية محطة هامة في تاريخ الفلسفة كونها قدمت منظومة من المبادئ التي سادت لعصور ، ومنه نجد لوك فيري لا يغفل عنها فدراسته لتطور الأفكار الفلسفية حيث وضح فيري ماقدمته الرواقية للفكر الفلسفي من خلال ثلاث نقاط أساسية وهي كالتالي :

تأمل النظام الكوني: تمثل فكرة النظام أو الكوسموس أهم ما إهتم به اليونانيون ومنه لم يغفل الرواقيون هذه المسألة حيث يقول فيري: «يدعونا الرواقيون إلى تأمل هذا (الإلهي) بالذات والذي ليست فيه أي شيء من (إله) بل هو ممتزج مع إنتظام العالم »[1] ومنه يتضح بأن نظام الكون في نظر الرواقيون راجع لكون الكون إلهي وأيضا عقلاني كما عبر عن ذلك فيري.

الأخلاق الرواقية يقول لوك فيري: « التواصل أو التلاؤم مع الكون هذا هو في نظر الرواقيون ، سر كل عمل صحيح وعادل »[2] إذن تتجسد الأخلاق في نظر الرواقيون من خلال التلاؤم مع الطبيعة وإحترامها

مسأله الخلاص: هنا ترى الرواقية بأن الخلاص يكون من حب الحكمة إلى ممارستها أي الخلاص عن طريق العمل حيث يقول فيري: « يرى الرواقيون أن الحكيم سيتمكن فعلا بفضل إعمال صائب للفكر وممارسته على صعيد العمل ، من التوصل إن لم يكن إلى الأبدية فعلى الأقل إلى تحقيق شكل من أشكال الخلود الإنساني »[3] فحب الحكمة ممارستها تحقق السعادة في الحياة وتضمن النعيم والخلود الأبدي بعد الموت

1) المصدر نفسه، ص 51.
2) المصدر نفسه ، ص61
3) المصدر السابق ، ص71

الحقبة الثانية : الفلسفة المسيحية

تناول لوك فيري الفلسفة الوسيطية تحت عنوان العصر اليهودي المسيحي ، حيث أعطى إهتماما للفلسفة المسيحية دون غيرها وساد في هذه الفترة سيادة الجانب الديني وتغييب العقل رفض كل معرفة نابعة من غير الدين ولهذا سميت العصور الوسطى عصر الظلمات. حيث يسلط فيري الضوء على محاولات للتفكير الفلسفي في الفلسفة المسيحية حيث جاءت بتصورات وأفكار فلسفية جديدة مغايرة وجديدة محدثة إنقلاب جذري للفكر اليوناني السابق. تتميز الفلسفة المسيحية عند فيري بلاث نقاط أساسية وهي كما يلي :

إحداث قطيعة مع الفلسفة اليونانية واليهودية : عبر فيري عن هذه القطيعة من خلال مقارنة الأفكار الفلسفات الثلاث وإعتبار المسيحية جاءت بأفكار أكثر معقولية وقبولا في طرحها وذلك واضح في قوله: « إذن تنشأ المسيحية فلسفة فيه الحب في قطيعة مع التراتيب المعقول الذي يكبره اليونان ، وكذلك قطيعة مع التقليد اليهودي الذي أسند دورا مهيمنا إلى القانون ». [1]

المنظومة الأخلاقية المسيحية : حيث إعتبر فيري الأخلاق والمبادئ التي تنص عليها المسيحية لها أثرها ومتجذرة في تاريخ الفلسفة وصولا إلى أيامنا هذه حيث يقول «ستترك المسيحية آثار لا مثيل لها في تاريخ الأفكار ، وعدم فهم تلك الآثار يعني أيضا عدم القدرة على أي فهم للعالم الفكري والأخلاقي الذي مازلنا نعيش فيه حاضرا»[2] من خلال القول يتضح أن المسيحية منحت الإنسان الكرامة ونادت بالمساواة عكس ماقدمته اليونانية من أخلاق أرستقراطية .

1) المصدر نفسه ، ص 121.

2) المصدر السابق ، ص 126.

مسألة الخلاص : وهذه أهم ما جاءت به المسيحية لأنها وعدت الإنسان بالخلاص من الموت عن طريق الإيمان والحب وفكرتها أكثر معقولية من كل الفلسفات السابقة عليها كما عبر عن ذلك فيري بقوله: « إن الجواب المسيحي هو في ذات الوقت أكثر إنسانية من جواب اليونانيين لأنه مشخص أكثر » [1]، إذن يرى فيري بأن المسيحية نجحت لحد بعيد في محاولة تخليص الإنسان من مخاوفه من الموت و نهايته .

الحقبة الثالثة :الإنسانوية الأولى

بعدما فقد الإنسان مكانته وقيمته في الفترة الوسيطية حيث سيطرت المعتقدات الدينية ورفض أي تفكير عقلي أو إجتهاد مصدره الإنسان نتجت عن ذلك إتجاهات رافضة لهذا الوضع ، تتمثل الإتجاهات الفلسفية الحديثة أين حدث تغيير وتجديد في الفكر الفلسفي ومحاولات لبناء معارف جديدة يقينية أكثر حيث يسمي فيري عصر الإنسانوية الأولى « يؤمن الإنسانيون أن العلم والعقل بشكل عام أداتان مهمتان للغاية يمكننا أن نستخدمهما في مناحي الحياة ، ولاينبغى النظر إلى أي معتقدات على أنها ممنوع الخوض فيها وغير خاضعة للإستقصاء العقلاني»[2] لأن هذا العصر هو عصر ولادة الإنسان من جديد لتحرره من سلطة الكنيسة وهو عهد النزعة الإنسانية الذي استمر من الإنسانوي **جان بيك دي لاميراندول Jean Pic de la Mirandole (1463-1494)** في القرن الخامس عشر ميلادي إلى الإنثروبولوجي **كلود ليفي ستراوس Strauss Claude Lévi- (1908-2009)** في القرن العشرين حيث يقول فيري: « إن الفكرة الأساسية التي تحدوها ، منذ تعبيراتها الأولى ، عند بيك دي لاميراندول هي لا وجود لطبيعة إنسانية ولا لأي نظام طبيعي يكون الإنسان ملزما بالإمتثال لهما » [3] أي رفض كل سلطة خارجة عن الإنسان ومنه

1) المصدر نفسه ، ص118

2) ستيفن لو، تر: ضياء وراد،**الإنسانوية : مقدمة قصيرة جدا** ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،ط1 ، القاهرة ، 2016 ص9

3) لوك فيري وكلود كبلياي، **أجمل قصة في تاريخ الفلسفة**، مصدر سابق ، ص150

الدعوة إلى الحرية الإنسانية وهذه أهم ما دافعت عنه الفلسفة الحديثة وطمحت إلى تحقيقه حيث يقول فيري: « يمكننا القول بأن الفلسفة الحديثة هي فلسفة الذات هي أنسية أو حتى ترتكز على الإنسان أي وبالمعنى الإشتقاقي إنها رؤية للعالم الذي يضع الإنسان في مركز كل شيء»[1]، وترتكز فلسفة ديكارت على المنهج الشكي « والشك عند ديكارت على الرغم مما يمكن أن يوجه إليه من انتقادات شك نافع ، وإذا استعمل في حيطة وتبصر كان منهجا مشروعا لا غبار عليه بل الأولى أن يقال أنه منهج مفروض على كل فرد جاد ،لأنه إذا وجب أن نقبل ماتميزت صحته بالبداهة فقد اتضح أن أول واجبات الفيلسوف هو أن يشرع في فحص أفكاره وآراءه ورسائله في المعرفة لكي يتبين قيمها ومسوغاتها»[2] يتميز عصر التنوير هذا بظهور ثورات فكرية وعلمية وثقافية بداية من ثورة العقل بقيادة **رينيه ديكارتRené Descartes** * **(1596-1650)** يقول **لوك فيري** في كتابه الإنسان المؤله عن منهج **ديكارت** :« فإذا كان يجب إلغاء الماضي وإلى الشك الصارم إخضاع الأراء والمعتقدات والمسبقات التي لا تكون قد مرت من غربال الفحص النقدي الدقيق فإنه من الملائم ألا نسلم إلا بما يمكننا أن نتيقين منه بأنفسنا »[3] ثم الإتجاه النقدي التوفيقي بين العقليين والتجريبيين عند ***إيمانويل كانط Immanuel kant (1724-1804)**الذي أحدث ثورة فكريّة في تاريخ الفلسفة الحديثة ، امتدّ تأثير فلسفة كانط إلى الفلسفة المعاصرة واعتبر كانط أن العقل هو الوسيلة الأساسيّة للوصول إلى المعرفة ، وعليه وجب معرفة حدود

---

1) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص 213.

* **رونيه ديكارتRené Descartes** (1596-1650): فيلسوف فرنسي ،ويعد رائد الفلسفة في العصر الحديث وفي الوقت نفسه كان رياضيا ممتازا ابتكر الهندسة التحليلية(عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة ،مرجع سابق،ج1ص488)

* ***ايمانويل كانط Immanuel kant**: (1724-1804) فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر، أحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية ، واخر فلاسفة عصر التنوير. (عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة ،مرجع سابق،ج2ص296)

2) مصطفى غالب ، **ديكارت** ، دار الهلال ، ط1 ، بيروت ،1989 ، ص60

3) لوك فيري ،**الإنسان المؤله أو معنى الحياة** ، تر : محمد هشام ، ، ،أفريقا الشرق ،ط1 ،بيروت ،2002 ،ص33

المعرفة العقلية وأبعادها ، وبذلك انصب اهتمام كانط نحو دراسة العقل الذي لو الدور الأساسي في وصول الإنسان من المعرفة ، فأذهاننا :« تصنع العالم الفيزيائيّ الّذي نعيش فيه . وكلّ إنسان مفرد لا يصنع بالتّأكيد عالما منفصلا خاصّا به وفقا لأهوائه الشّخصيّة ونزواته ، لأنّ النّاس يعيشون في عالم مشترك تحكمه قوانين لا تقلّ عن ذلك صرامة ، لأنّهم يدينون بوجودهم لتكوين الذّهن البشري »[1] .

الحقبة الرابعة :عصر التفكيك

خص فيري في تاريخ الفلسفة نيتشه بحصة الأسد معتبرا إياه محدثا إنقلاب جذري في الفكر الفلسفي من خلال فلسفته التفكيكية القائمة على رفض كل سلطة دينية أو ميتافيزيقية وتقويضها ومنه انتقد نيتشه الدين والميتافيزيقا وأطلق عليهما مسمى « فلسفات **العدمية** » [2]وذلك حسب فيري راجع لكون هاته الفلسفات تهمل الواقع وتحط من قيمته.

بعدما قدمه نيتشه من نقد وتحطيم للأوثان حول بناء نظرية جديدة فالمعرفة من خلال منهجه الجينيالوجي ، وذلك يتضح في قول فيري: « يعرف نيتشه الواقع ببساطة على أنه نسيج من القوى, كثرة من الدوافع أو الغرائز »[3] أي قيام فلسفة مبدأها إرادة القوة ومنه سعي الإنسان نحو القوة سيجعل منه سعيدا وحرا من كل سلطة تقيده .

يمثل هايدغر الفيلسوف الوحيد الذي تكلم على التقنية بشكل واضح حيث يقول هيدغر في تعريفه للتقنية: « التقنية وماهية التقنية ليس نفس الشيء، عندما نبحث في

---

1) وليام كلي رايت ، **تاريخ الفلسفة الحديثة** تر: محمود سيد أحمد ،. دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 بيروت ، 2010 ، ص253.

2) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص 279

* * * العدمية le nlhillseme العدمية مذهب يرى أنه لا يوجد شئ على الإطلاق وهي في الأصل مذهب سفسطائي (جلال الدين سعيد ، مرجع سابق ، ص287)

3) لوك فيري ، تعلم الحياة ، مصدر سابق ، ص ،ص 289

ماهية الشجر علينا أن نفهم أن الذي يحكم في كل شجرة بإعتبارها شجرة ، ليس هو ذاته شجر يمكن أن تصادفها »[1] وهنا يوضح هيدغر أن التصور الذي نراه من تمثلات وأبعاد التقنية ليس بالضرورة شيئا تقنيا ومنه نحن لا ندرك ماهية التقنية وإنما نرى فقط ممارستها وتمثلاتها

ويقول فيري: « بحسب هيدغر التقنية منظورا إليها من زاوية فلسفية ، هي مايشكل العلم الحديث برمته وفق إرادة القوة »[2] إذن يمثل هيدغر فلسفة تفكيكية مكتملة تبين مواطن ضعف الفلسفة الحديثة من خلال ما وصلنا إليه من نتائج حيث يقول فيري: « إليك ما هو أساسي في عالم التقنية ، أي من الآن فصاعدا بما أن التقنية في العالم بأكمله ظاهرة لا حدود لها وكونية ، لم يعد الموضوع السيطرة على الطبيعة أو على المجتمع لكي يكون أكثر حرية وسعادة ، بل السيطرة من أجل السيطرة »[3] فبعدما كانت التقنية مصدر قوة للإنسان صارت ماهية التقنية مصدر خطر عليه هو المتسبب فيه .

الحقبة الخامسة : الإنسانوية الثانية وثورة الحب

يشكل البحث عن معنى الحياة عند فيري مهمة أساسية في فلسفته ولطالما يبحث فيري عن الطريقة المثلى للعيش بسعادة دائمة لذا أحدث مفهوما جديدا في عالم الإنسانية مفهوما ثوريا " الحب " الذي يجعل لحياتنا قيمة ولعالمنا روح هو الذي يجعلنا نتضامن نساعد نعطف على من نحب هو الذي يجعل التضحية درع نحمي به من نحب فهم الآخر همنا وقضيته قضيتنا فالحب هو النار التي نتجمع كلنا حولها لنتكاشف فبدون غيرنا لاضرورة لنا ،ودفءالحب هو الذي يبرر وجودنا ويضمن بقاءنا

1) مارتن هيدغر ، **التقنية ، الحقيقة ،الوجود** ، تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، لبنان المغرب ،ص43

2) المصدر نفسه ، ص306

3) المصدر السابق ،ص 322

ويعزز وحدتنا وهو الضامن لنهايتنا السعيدة لنتجاوز أنانيتنا لنتجاوز لامبالاتنا: « فالعمل الإنساني هو النضال ضد اللامبالاة»[1] لنتخلى عن نرجسيتنا ،على أن تبدأ هذه الثورة بأسرتنا الصغيرة ثم تتمدد لتشمل محيطنا العام ومجتمعنا الإنساني الشامل ،هذا البعد الإنساني النفيس الذي أهملناه طويلا ، وهنا يستبعد فيري القيم التقليدية ومبادئ الإنسانوية الأولى يقول فيري : « لقد اتضح أن الإنسانوية الأولى ،تعرضت زمن التفكيك لأنواع جارفة من النقد»[2] لأنها متعالية عن الإنسان المعاصر فلا هي تعبر عن وجوده ولا هي تلبي متطلباته ،بحيث فقدنا الثقة فيها: « لماذا نرتاب من الآن في المثل التي كانت العقول المستنيرة تعتبرها إلى وقت قريب دعائم الحضارة الأروبية؟»[3] أن تكون طوق نجاة ،ومن الغريب أنها كانت تلقب بالأمس دعائم الجضارة والعلم ، إذ كانت فيما مضى المنقذ للإنسان من غضب الطبيعة فهي لغة الأمس لتواصل الإنسان مع المادة لكن زمنها انتهى لأن العامل –الطبيعة– الذي كان يهدد الإنسان أصبح ضحية لهذا الأخير بسبب ماتوصل إليه من التقنية التي تهدد كل من الطبيعة والكون والبشرية وهنا ثورة الحب هي الحل لتغيير النهج البشري من ثوري تقني إلى ثوري قيمي .

خلاصة :

رأينا في هذا الفصل في المبحث الاول أهم المصادر الأساسية التي كونت شخصية لوك فيري بداية من تأثره بالأخلاق الرواقية في الفلسفة اليونانية ثم بالخلاص المسيحي في الفلسفة الوسيطية ثم تأثره بفلسفة التفكيك عند نيتشه ثم هيدغر .

1) المصدر نفسه، ص316

2) المصدر نفسه ،ص 318

3) المصدر نفسه ،ص 331

أما المبحث الثاني فكان بحث نيتشه عن معنى الحياة عبر ماهية الفلسفة بمحاولة تحقيق أبعادها النظرية والعملية واعتناق الخلاص الفلسفي لإنقاذ أنفسنا من المجهول.

والمبحث الثالث فكان البحث عن قيمة الفلسفة عبر التاريخ فاليونانية سعت إلى العيش في توافق مع الكوسموس ، والمسيحية فبحثت عن طريقة لإنقاذ الإنسان من الضلال الدنيوي بالخلاص الديني ، أما الفلسفة الحديثة فقد أحدثت قطيعة مع ماسبقها وحررت العقل الإنساني من قيود الكنيسة، ثم المعاصرة فقد أزالت الأقنعة عبر جينالوجية نيتشه وتحذير هيدغر من خطورة التقنية ، وآخر محطة فكانت ذا نزعة روحانية باستخدام الحب للعيش بسعادة .

الفصل الثالث : قراءة نقدية في فلسفة لوك فيري

تمهيد الفصل

المبحث الأول : تدريس الفلسفة عند لوك فيري

المبحث الثاني : مـــآخذ على لوك فـــــــيري

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن دراسة التاريخ الفلسفي أمر بالغ الأهمية وبالغ الصعوبة أيضا إذ يخضع صاحبه لمواصفات صارمة ، ومع ذلك فلكل مؤرخ للفلسفة كانت له رؤية معينة في نظرته لحقبة أو شخصية أوموقف فلسفي وعليه لا تخلو دراسة لتاريخ الفلسفة من توجهات إيديولوجية .

وهنا سيجيد المؤرخ في مشروعه التأريخي الفلسفي لكنه من الطبيعي سيقع في تجاوزات ذاتية وهذا ماسنراه في هذا الفصل بالنسبة للفيلسوف لوك فيري حيث سنقف على أهم ما سيحسب عليه على الأقل في نظرنا ، ومن جهة أخرى سنرى ما سيحسب له لصالح الفلسفة . وهو كيف ندرس الفلسفة ؟ .

الفصل الثالث : قراءة نقدية في فلسفة لوك فيري

المبحث الأول: تدريس الفلسفة عند لوك فيري

1. أهم العوائق التي تواجه تدريس مادة الفلسفة حسب فيري

لما كانت الفلسفة مادة دراسية مختلفة ومتميزة عن باقي المواد ، فهي لا تدرس إلا في مرحلة الثانوي وذلك لطبيعة مادتها المعرفية التي تخاطب العقل وتدعو إلى التأمل والتفكير من هذا المنطلق يواجه تدريس الفلسفة العديد من الصعوبات والمشاكل التي شكلت عائقا أمام المدرس والمتعلم في آن واحد ، ومنه تناول لوك فيري هذه المسألة على سبيل الخصوصية والإنفراد وحاول ضبط أهم الإشكاليات والصعوبات التي تواجه تعليم مادة الفلسفة محاولا إيجاد حلول وإقتراحات لتجاوز ذلك.

أ / **عجز البرامج الدراسية وفشلها** في تكوين صورة عن الفلسفة لدى التلاميذ وهذا ماعبر عنه قول فيري « يكفينا البحث فيما يحيط بنا فبعد عشرين أوثلاثين سنة من دراسة الفلسفة ليس للناس فكرة عما تكونه ..... وعما إذا كانت تعني موجة فكر نقدي أم فنا للتأمل »[1] إذ يعبر القول بشكل واضح أن الفلسفة لم تستوفي حقا المعرفي لتكون لها طريق ومنفذ لأذهان التلاميذ ، وأن هناك العجز في تفريقها عن باقي المواد وعن ما تعنيه وهنا يقول فيري « إن الفلسفة ليست لها علاقة بما ندرسه في الأقسام النهائية »[2] يتضح من خلال القول أن ما تحمله البرامج الدراسية في طياتها من محاولات لضبط بعض

1) لوك فيري وأ.ك سبونفيل ، تر: يحي الوافي ، **مقال تدريس الفلسفة بالثانوي** ، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي ، 14-11-2009 ، ص3.

2) المرجع نفسه ،ص4.

الإشكالات الفلسفية لدى التلاميذ لم تنجح في ذلك ، وبأن الفلسفة بعيدة عن ما ندرسه في المدارس .

ويضيف فيري بأن تعليم الفلسفة وواقعها يعود لنتيجة تاريخية يوضحها في قوله : « الواقع أن مقررنا هو بمثابة كارثة لإنتصار المسيحية على الفلسفة الإغريقية ، ففي العصور القديمة لم تكن الفلسفة خطابا وإنما تعلما للحكمة وبحثا عن حياة جميلة ، والحال أن المسيحية قد تملكت إمتياز هذا البحث عن الخلاص ومنعت من الإنشغال بالأسئلة النهائية[1] »

ب / الخلفية المسبقة لدى التلاميذ عن مادة الفلسفة هنا يطرح لوك فيري أهم مشكلة تواجه المعلم في تدريس الفلسفة ألا وهي الأحكام المسبقة لدى التلاميذ حول ماهية الفلسفة وأهميتها كونها تمثل خصوصية واختلاف عن باقي المواد ، حيث يملك التلاميذ نظرة تخوف وغموض حول دراسة الفلسفة .

تعتبر إشكالية التنقيط ففي الإمتحانات الرسمية (البكالوريا) من أهم ماتطرق له لوك فيري في مشاكل تعليم الفلسفة ، حيث أنا نقاط الفرق بين المصححين تصل إلى أربعة أو خمسة نقاط وهنا يظهر إختلاف الفلسفة عن باقي المواد مضبوطة النتائج والعلامات ويرجع هذا لكون الفلسفة تزخر بكم معرفي هائل ونمط الإجابة فيها مختلف فهو يتوقف عن إبداع المتعلم والممتحن ومنه لايمكن حصر الأسئلة الفلسفية في إجابات مضبوطة كالمواد العلمية والرياضي

1 المرجع السابق ،ص4

تخصيص مادة الفلسفة ج .

إثر التوسع الهائل للتقنية في الفترة المعاصرة الذي مس مختلف جوانب الحياة وتماشيا مع متطلبات العصر ، ومنه لم تسلم الفلسفة من هذا التطور ومنه أصبحت الفلسفة مدرسية ، مادة تدرس في المدرسة الثانوية وفي الجامعة « إلا أنها لم تبقى على حالها وإنما تخصصت هي أيضا بعد أن طالتها عدوى التقنية »[1] فأصبحت الدارس للفلسفة يدرس مجال معين من الفلسفة ، فلسفة العلم ، فلسفة التاريخ ، المنطق ، حيث يرى لوك فيري في هذا التخصيص تحطيم للفلسفة وإبطال لمعناها كونها التأمل والبحث عن الحقيقة بشكل عام ليس من جهة معينة أو جانب واحد

2. إقتراحات لوك فيري لتجاوز أزمة تدريس الفلسفة

وضع لوك فيري مجموعة من الإقتراحات التي إرتئ أنها ستساهم إلى حد بعيد في تجاوز صعوبات تدريس الفلسفة كونها مادة مميزة لها خصوصية عن باقي المواد فهي تعتمد على التفكير والتأمل العقلي البحث، وهذه الإقتراحات هي كما يلي :

أ/ غاية تدريس الفلسفة :

هنا يؤكد لوك فيري على الغاية الأساسية للفلسفة ألا وهي " التفكير الذاتي " ومنه لا يمكننا الحديث عن ممارسة فعل التفلسف دون إدراج التفكير الذاتي أو التفكير المستقل النابع من ذواتنا ، والذي بالضرورة يكون مغاير لما غيره من أفكار ناتجة عن معارف مسبقة ، إذ أن ما يميز الفيلسوف عن غيره هو إبداع معارف جديدة ، ومغايرة خاصة به

1) لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، مصدر سابق ، ص 330

دون غيره وهذا ما نلمحه لدى كبار الفلاسفة عبر تاريخ الفلسفة ،إذ يتضح جليا من خلال دراسة تاريخ الأفكار الفلسفية أن محطات التغيير ناتجة تفكير ذاتي وابداع بعض الفلاسفة لآراء مخالفة لعصرهم حيث يمثل سقراط نقطة تغيير فالفكر الفلسفي اليوناني كونه خالف ما هو سائد في مجتمعه وحاول التغيير من خلال تصحيح المفاهيم السائدة والمغالطة التي تبنتها السفسطائية أنذاك واعتمد في طرحه لأفكاره على حجج وأدله تدعم تفكيره ثم يقودنا تاريخ الفلسفة الى فلاسفة الأنوار الذين وبدون شك فندون الأفكار التي سادت في العصر الوسيط القائمة على الدين وعلى السلطة العليا محاولة إعادة الإعتبار للعقل والدعوة الى الحرية من كل سلطة وهذا ما تبناه كلا من ديكارت وكانط وجل الفلاسفة التنويريون .

ثم يصل بنا تاريخ الفلسفة إلى نقطة في غاية الأهمية وتعبر عن تغيير جذري في الأفكار ودون شك نحن نتكلم عن نيتشه حيث استخدم التفكيك في هدم فلسفات العدمية كما عبر عنها وهي الفلسفات القائمة على المثل العليا وعلى أساس ديني حيث حاول نيتشه إثبات فشل وعجز هذه الفلسفات ونجح في ذلك حيث ساد فكره طويلا من هنا تتضح أهمية التفكير الذاتي في الفلسفة وهو مطلب أساسي في الفلسفة يتيح ممارسة النقد مع الأراء والنظريات السابقة والقدرة على بناء موقف ذاتي مغاير، ومنه يرى لوك فيري بضرورة تعليم وحث التلاميذ على ممارسة التفكير الذاتي لكن هذه الممارسة تقف على نقطتين أساستين وهما :

1. المحافظة على المفاهيم والنظريات الأساسية في تاريخ الفلسفة كونها تمثل القاعدة التي نبني عليها أفكارنا ومن خلالها يمكننا أن نفكر.

2 . مطالبة الأجيال الشابة بالتفكير الذاتي

وهنا يتضح الهدف الذي يطمح له لوك فيري ، وهو بناء فكر فلسفي جديد قائم على الحرية ونابع من الذات ، إلا أن ذلك لا يعني هدم الأفكار الفلسفية السابقة وإنما إستخدامها كقواعد لممارسة فعل التفلسف

دور تاريخ الفلسفة في عملية التدريس

يرى لوك فيري أن تاريخ الفلسفة مقصي من برامج تدريس الفلسفة وهذا ما يفسر ضعف هذه البرامج وفشلها ، حيث « يرفض لوك فيري إذا تصورا معينا للدرس الفلسفي ، وبالتالي تصورا معينا لحضور تاريخ الفلسفة في هذا الدرس »[1] أي أن لوك فيري يرفض محدودية إستخدام تاريخ الفلسفة في الدرس الفلسفي ، وهذا راجع لأننا لا يمكن أن نتفلسف دون الرجوع إلى النظريات والأفكار التاريخية الموجودة في التاريخ الفلسفة وهذه النظريات لا يمكن فهمها بصورة منفردة ومنعزلة عن بعضها البعض ، ومنه بالضرورة دراستها في إطارها التاريخي إذ أن إستخدامها كقطع مفصولة سيجعل منها جامدة وميتة ، ومنه: « فإن الاستناد على تاريخ الفلسفة شرط أولي وضروري لممارسة التفكير الذاتي المستقل »[2] إذن تشكل دراسة تاريخ الفلسفة تفكير نقدي ذاتي مستقل فالدارس للفلسفة لا يمكنه أن يصنع إنتاجا فلسفيا ، أو أن يمارس النقد ، دون التعرف على تاريخ الأفكار الفلسفية ولذلك فإن « تاريخ الفلسفة يظل بمثابة السند الديداكتيكي لوضع المفاهيم في سياقها وتوضيحها ، كما أن ملامسة تاريخ الفلسفة تتم بشكل صريح من خلال الدراسة المستمرة

1) لوك فيري ،تر:عبد الله كسابي ، **مقال اقتراحات لتطوير الدرس الفلسفي بالثانوي** ، ص4

2)المرجع نفسه ص 4.

للنصوص الفلسفية »[1] أي أن تاريخ الفلسفة يتيح لنا التعامل مع المادة الفلسفية بشكل مباشر.

الكتابة الفلسفية

يرى لوك فيري بأن الكتابة الفلسفية يتطلب ثلاث نقاط أساسية وهي كالتالي :

تعلم الخطابة :

وهنا يوضح لوك فيري بأن كل الأسئلة المطرحة في الإمتحانات الرسمية (البكالوريا) تلزمها معالجة خطابية ومنه « فالمصحح لا ينتظر من التلاميذ حل الإشكال بصفة نهائية بل فقط أن يفكرو فيه »[2]حيث يوضح فيري أن التلميذ يشكل ضحية بين تفكيره الذاتي من جهة وما هو مطلوب منه من جهة أخرى وهنا يكمن دور الخطابة ، حيث أنه تعليم التلميذ فن الخطابة وممارسة التعبير الجيد سيجعل منهم يتناولون الموضوع مهما كان غير مألوف ومعقد وحتى ولو لم تكن لهم صورة مسبقة عنه.

الدعوة للتفكير الذاتي الموسع :

إن القول بالتفكير الذاتي الموسع هو قدرة الذات على وضع نفسها في آراء وأطروحات مختلفة ، مع التخلي عن ميولاتها وذاتيتها وهذا ما يتطلب براعة أي على المتعلم أن يتعلم تفكيرا موسعا يمكنه من إثبات أو تفنيد النظريات الفلسفية وإبقاء رأيه جانبا

1) المرجع نفسه ص 5.

2)لوك فيري وآلان رونو ، **تلخيص القسم الثاني من كتاب التفلسف في سن** 18 ، ص

الفلسفة والعلم :

يتساءل لوك فيري حول ما إذا كان من الواجب إقامة حوار وثيق وحميمي بين الفلسفة والعلم ومنه يشيد فيري لضرورة إنفتاح الفلسفة والعلم على بعضهما وهذا في غاية الضرورة « لأن الفلسفة المعاصرة عموما والتدريس الفلسفي بصفة خاصة لا يمكن أن يظل بمنأى عن نتائج العلوم وتطبيقاتها »[1] ومنه يجب تبادل الأدوار بين مدرسي الفلسفة ومدرسي المواد العلمية من أجل جعل الفلسفة لا تنفك تواكب تطورات العصر العلمية والفيزيائية والبيولوجيا بجعلها أكثر تقبلا لدى التلاميذ

1)المرجع السابق ، ص7.

المبحث الثاني : مـــــآخذ على لوك فـــــــــــيري

1.موقف لوك فيري من المرأة في تأريخه للفلسفة

من المجحف أن تاريخ الفلسفة وعبر قراءات كل الفلاسفة – لوك فيري ومن سبقه – للفكر الفلسفي لم يتناولوا شخصيات فلسفية نسوية، برزت في الفلسفة القديمة حيث كان هناك فيلسوفات في العصر اليوناني والعصر الروماني **هبيشا الإسكندرانية (415 – 370م) إسبيشيا الملطية (400 – 470 ق.م)** فنظرة الإزدراء والإحتقار بدأت من الفلاسفة اليونانيين فأرسطو مثلا اعتبر المرأة تابعة للرجل ليس لها الحق أن تفكر وليس لها الحق أن تشارك الرجل في شؤون الحكم كان ذلك إقصاء صريحا متعمدا من النزعة الذكورية ، وهذا يدل أن تاريخ الفلسفة ذكوري بامتياز ، حيث نظرت الفلسفة الغربية للمرأة نظرة احتقار واعتبرتها كائن ناقص بلا روح ،[1] أو هي روح حيوانية فهي ليست إنسان أصلا، وهي مجرد كائن بهيمي أقرب ما يكون إلى القردة في الفلسفة المسيحية ، فالمرأة عندهم لا ترقى لمرتبة التفلسف أصلا .

فيري يقصي الفلسفة من التاريخ ؟ :

كما أن المؤرخ للفلسفة اليونانية لا يفوته أن يذكر المدارس اليونانية الأولى الطبيعية – والتي لم يذكرها فيري – التى بحثت في مصدر الوجود وأصله وفسرته بظواهر طبيعية كالمدرسة الأيونية والمدرسة الإيلية. وأيضا في تأريخه للفلسفة اليونانية تحدث فيري عن المدرسة الرواقية لأهميتها الفلسفية الأخلاقية لكنه أغفل الحديث عن مدارس أخرى كانت لها شهرة في المجتمع اليوناني وامتد تأثيرها للفلسفة المعاصرة من بين هذه المدارس :

1) إمام عبد الفتاح إمام، **الفيلسوف المسيحي والمرأة**، مكتبة مدبولي، ط الأولى، 1996، ص 10.

المدرسة الكلبية والمدرسة الأبيقورية . فالمدرسة الكلبية كانت تعتني بفن رياضة النفس من خلال تمرين الذات على الصبر والتحمل يقوم ذلك على إرادة صلبة للنجاح في امتحان الحياة ، فالتجلد هو عنوان الكلبيين فهم لا يهتمون بمظاهر الحياة وزاهدون في رفاهيتها ، ولا يتبعون قانون ولادين أما فلسفتهم فهي مواقف تتجسد في الواقع [1].

أما المدرسة الأبيقورية فلم تكن تبحث في ميتافيزيقا ماورائية ، بل كانت فلسفتها موجهة نحو الواقع باعتباره العالم الحقيقي ، فالذات عند الأبيقوريون مهمة لايجب حرمانها من الرغبات سواء كانت طبيعية وضرورية أم كمالية ، فليس هناك خطيئة في اعتناق الملذات المادية والروحية لأنها الموصل إلى السعادة ، فالذات حرة عند الأبيقوريين لا تتقيد بالإله ولا تخاف من الموت ولا ما بعد الموت وبسبب هذا تعرضت الأبيقورية للإضطهاد في الفلسفة المسيحية إلا أنها لم تنجح في تهميش صورتها وطمس معالمها لأن تأثيرها إمتد إلى الفلسفة المعاصرة[2]

يوضح سعيد الوالي في مقالة تحليلية في ترجمته لكتاب تعلم الحياة ، أنه على الرغم الإحاطة الشاملة لفيري بتاريخ الفلسفة ومحاولته الجادة في دراسة تاريخ الفلسفة دراسة موضوعية ، إلا أن هناك إقصاء لبعض الإتجاهات الفلسفية الهامة ، على سبيل الخصوص الفلسفة الإسلامية ،حيث يقول سعيد الوالي : " إذ لا يعقل لمن يتصدى للحديث عن تاريخ الفلسفة أن يجهل أو يتناسى أو يهمل الفلسفة الإسلامية ، وفلاسفتها لاسيما وأن الكل في الغرب يعترف بأهميتها "[3] ومنه فإن فيري لم يدرج الفلسفة الإسلامية

1) ولتر ستيس ، **تاريخ الفلسفة**، تر: عبد المنعم مجاهد ، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط1 ، القاهرة ، 1984 ، ص137.

2) المرجع نفسه ، ص 287.

3)مقالة المترجم سعيد الولي كتاب : لوك فيري ، **تعلم الحياة** ، تر: ، أبوظبي للثقافة والتراث الإمارات ، ط1، ص47.

في تأريخه للفلسفة ولم يتناول بالذكر فلاسفتها وهذا وما يمكن تفسيره بكون فيري إما لا يعترف بالفلسفة الإسلامية ولا يعتبرها من الأساس فلسفة ، أو أنه يجهلها ولا يحيطها علما

نجد في دراسة لوك فيري لتاريخ الفلسفة وتحديدا الفلسفة الحديثة خص فيري بالذكر الإتجاه العقلي وأهم ممثليه ولم يعطي أهمية للمنهج التجريبي البيكوني ونحن ندرك تمام الإدراك أهمية المنهج التجريبي في تاريخ الفلسفة والعلم على حد سواء ، ومنه فإن إقصاء إتجاه فلسفي كبير كالإتجاه التجريبي وعدم ذكره في تاريخ الفلسفة يمكن حسبانه على فيري

نقد طه عبد الرحمان لدهرانية لوك فيري

تعددت التصورات الدهرانية في الفلسفة الغربية التي فصلت القيم الأخلاقية عن الدين وجعلت مصدرها الإنسان ، فمن تصور جون جاك روسو الطبيعي إلى تصور كانط النقدي ثم تصور دور كايم الإجتماعي وأخيرا تصور لوك فيري الناسوتي .

وقد لعبت الفلسفة الفرنسية عموما المعاصرة ولوك فيري بشكل خاص في التأثير على الفكر العربي المعاصر لأن ميزة الفلسفة الفرنسية أنها مرتبطة بالواقع الثقافي والسياسي للمجتمع ولكون فلسفة لوك فيري بسيطة المبنى عميقة المعنى ولهذا تصدى طه عبد الرحمن للتصورات الدهرانية في الفلسفة الغربية عبر مشروعه الإئتماني وخاصة التصور الدهراني عند لوك فيري، الذي تحدث عن فكرة الإنسان المؤله في كتابه الذي يحمل نفس العنوان في محاولة فيري إلى جعل الإنسان يتبوأ مكانة الإله ويتصف بالمثال الأعلى الأخلاقي

وقد تمثل نقد طه عبد الرحمان لدهرانية لوك فيري في ثلاثة نقاط :

1.إختلاف الديني الفلسفي عن الصورة الفطرية للدين المنزل من جانبين :أن الديني الفلسفي هو قيم أخلاقية كلية قائمة على العقل في تحصيل اليقين بنفعها للإنسانية [1]

2. حصول التشابه بين الديني والتاريخي والصورة الوقتية للدين [2]

3. تدهير الدين وتأنيس الإلهي يقوم على حفظ معانيه الوجدانية جزئيا [3]

دعوة لإعتناق الدين الفلسفي

كانت وجهة نظر فيري للفلسفة جديدة وبسيطة وعميقة ، أبرزت الدور الحقيقي للفلسفة الذي كان مغيبا منذ قرون فهي منقذ البشرية وهي مرافق الإنسان في عصر المتغيرات عصر الخوف والقلق ، ذلك الخوف الذي يصدر من كل شيئ وم أي شيئ ، من الطبيعة ومن الفضاء الخارجي ومن سيطرة الآلة ووحشية الإنسان.

فالخوف هو الحاجز الذي يمنع الإنسان من العيش بسلام ، لذا وجب اعتناق الفلسفة للتحرر من القلق الأنطولوجي الذي يحقق لنا معنى الحياة الحياة الطيبة الذي لايكون إلا بالحب فهو الذي يبرر وجودنا ، ثم يجعلنا نتعرف على أنفسنا أولا ثم على الآخرين وهو الذي يؤمن سعادتنا ، ويبرهن نضالنا في مواقفنا ويبرز تضامننا مع من نحب وهو الدليل على أننا تحررنا من كل القيم التقليدية البالية وهو أيضا الذي يضمن مستقبل أجيال الإنسانية

1) طه عبد الرحمن ، **يؤس الدهرانية : النقد الإئتماني لفصل الدين عن الأخلاق** ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ،ط2، 2014 ، ص47

2) المرجع السابق ،ص48

3) المرجع نفسه ،ص48.

خلاصة :

عالجنا في هذا الفصل مسألة تدريس الفلسفة حيث أعطى فيري اهتماما كبيرا لها في فلسفته بإبراز أهمية تدريس الفلسفة بالنسبة للفرد والمجتمع ثم العوائق التي تواجهها التي هي متعددة وكذلك طرحنا أهم اقتراحات لوك فيري لتجاوز هذه المشطلة وإنجاح مشروع تدريس الفلسفة

أما في المبحث الثاني فعرضنا أهم المآخذ التي استنتجناها من خلال دراستنا لفلسفة لوك فيري ولمشروعه التأريخي .

خاتمة

نستنتج في الأخير من خلال دراستنا لهذا البحث أن عند رؤية لوك فيري لتاريخ الفلسفة تمثل تصورا جديدا في الفكر الفلسفي المعاصر، إذ تكمن أهمية التأريخ عند فيري في كونه نقل الفلسفة من كونها مادة معرفية يفهمها إلا ذوي الإختصاص إلى جعلها متناولة لدى جميع فئات المجتمع وذلك من خلال تبسيط المفاهيم الفلسفية وإختزالها . بالإضافة إلى ذلك توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها .

1. يمثل كل من برتراند راسل وكارل يا سبرس أهم الإتجاهات الفلسفية المعاصرة التي أرخت للفلسفة ودونت تاريخها في قالب فلسفي متزامن ومتسلسل ؛حيث إستعمل راسل منهجا تحليلا أسقطه على النظريات الفلسفية لتكون بصورة أبلغ وأكثر عمقا في حين تبنى ياسبيرس منهجا ظواهريا جعل من علاقة الفلسفة بتاريخها علاقة الدال بالمدلول أي علاقة تلازم في الحضور .
2. أبدع لوك فيري مفهوما جديدا للفلسفة ناقلا إياها من جانبها الطوباوي الميتافيزيقي باعتبارها مجرد عملية تفكير وتأمل ومحاولة للنقد إلى جعلها طريقا للعيش والنجاة من الخوف الفطري لدى الإنسان من نهايته المحتومة لتكون بذلك سبيلا الحياة الطيبة ثم الخلاص الأبدي .
3. تناول لوك فيري تاريخ الفلسفة من خلال مؤلفيه " قصة الفلسفة " تعلم الحياة " مقسما إياه إلى خمسة حقب تاريخية مركزا على أهم الإتجاهات الفلسفية من كل حقبة في نظره متتبعا منهجا تحليليا مدعما إياه بالمنهج النقدي ويتضح في سرده لتاريخ الفلسفة بساطة اللغة التي استعملها وإدراجه للأمثلة وذلك يدل على هدفه التعليمي

4. حاول لوك فيري ربط تاريخ الفلسفة بعملية تدريسها وذلك من خلال ضبطه للعوائق التي تواجه تدريس الفلسفة ثم إقتراحه لمجموعة الحلول التي تساعد في تجاوز العوائق مبرزا دور تاريخ الفلسفة وأهميته في عملية التدريس.
5. رغم أصالة وقيمة مشروع تاريخ الفلسفة عند لوك فيري ،ورغم أنه تناول الموضوع من وجهة نظر جديدة ومختلفة خدمت الفلسفة لأنها ستغير نظرة المجتمع لها . إلا أنه وقع في ذاتية المؤرخ فأقصى مدارس فلسفية يونانية وغيب دور الفلسفة الإسلامية ، وأهمل الحديث عن الفلسفة التجريبية التي تعد من أسس الفلسفة الحديثة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ.ب.ت.ث
الفصل الأول : التأريخ في الفلسفة المعاصرة	06
تمهيد الفصل	06
المبحث الأول : التاريخ والفلسفة بين المفهوم و الدلالة	06
المبحث الثاني : التأريخ عند برتراند راسل	16
المبحث الثالث : التأريخ عند كارل ياسبرس	21
خلاصة الفصل	27
الفصل الثاني :لوك فيري وجهة نظر جديدة للتأريخ الفلسفي	29
تمهيد الفصل	29
المبحث الأول : المرجعية الفكرية عند لوك فيري	29
المبحث الثاني : ماهية الفلسفة عند لوك فيري	37
المبحث الثالث : التأريخ للفلسفة عند لوك فيري	41
خلاصة الفصل	52
الفصل الثالث : قراءة نقدية في فلسفة لوك فيري	54
تمهيد الفصل	54

المبحث الأول : تدريس الفلسفة عند لوك فيري	54
المبحث الثاني : مـــآخذ على لوك فـــــــيري	62
خلاصة الفصل	66
خاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	
الملخص	

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

- لوك فيري ، الإنسان المؤله أو معنى الحياة ، تر: محمد هشام ،أفريقا الشرق ،ط1 بيروت ،2002 .
- لوك فيري ، تعلم الحياة ، تر: سعيد الولي ، أبوظبي للثقافة والتراث الإمارات ، ط1.
- لوك فيري وكلود كبلياي، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، تر:محمود بن جماعة ،دار التنوير ، بيروت ط1،2015 .

المراجع باللغة العربية :

- إ . م بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر:عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992 .
- أحمد محمود صبحي ، في فلسفة التاريخ ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1994.
- ادموند هوسرل، فكرة الفينومينولوجيا، ترجمة فتحي أنقزو، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، طبعة1 ،2007 .
- آمال علاوشيش ، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج منشورات الإختلاف ، ط1 ،ج1 ، الجزائر،2013.
- إمام عبد الفتاح إمام، الفيلسوف المسيحي والمرأة، مكتبة مدبولي، ط الأولى، 1996.
- برتراند راسل ، فلسفة الذرية المنطقية ، تر: ماهر عبده ، دار التكوين ، دمشق ط1 ،2009.

- برتراند راسل ، محاورات ،تر: محمد الأشفقي ، الدار القومية ، ط1، القاهرة ، 1961.
- برتراند رسل ، تاريخ الفلسفة الغربية : الفلسفة الحديثة ، تر:محمد فتحي الشنقيطي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ب ط ، 1977.
- برتراند رسل ، حكمة الغرب ، تر: فؤاد زكرياء، ج1 ،الكويت ،ط1،1983.
- جاك دريدا، الكتابة والاختلاف،ت.كاظم جهاد،دار توبقال للنشر،ط2، الدار البيضاء،2000.
- جان فرانسوا دورتي ، تر: إبراهيم صحراوي ، فلسفات عصرنا ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 ،2009.
- جيل دولوز .فليكس غيتاري ، ماهي الفلسفة ، تر:مطاع الصفدي ، مكتبة التنوير ،لبنان ،ط1،1997.
- رجب بودبوس ، تبسيط الفلسفة ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع ، بنغازي ، ليبيا ، ط1 ، 1996 .
- ريجييه جولفيه ، المذاهب الوجودية ، تر: فؤاد كامل ، دار الآداب بيروت ، ط1،1988.
- ستيفن لو، تر: ضياء وراد، الإنسانوية : مقدمة قصيرة جدا ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،ط1 ، القاهرة .
- صفاء عبد السلام علي الجعفر ، محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه ، دار المعرفة الجامعية ، بيروت.
- طه عبد الرحمن ، بؤس الدهرانية : النقد الإئتماني لفصل الدين عن الأخلاق ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ،ط2، 2014 .

- عبد الحميد صالح، مبادئ الفلسفة، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ط8 ، 2004 .
- كارل ياسبرس ، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، تر:عبد الغفار مكاوي، مركز الإنماء الحضاري ، دار التنوير، بيروت.
- كارل ياسبرس ، مدخل إلى الفلسفة ، تر: جورج صدقني ، مكتبة الأطلس ، دمشق ط1.
- مارتن هيدغر ، التقنية ، الحقيقة ،الوجود ، تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، لبنان المغرب .
- محمد ثابت الفندي ، مع الفيلسوف ، دار المعرفة الجامعية ، ب ت ، ب ط ، 1987 .
- مصطفى النشار ،فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة ، دار الثقافة العربية ، ط1 ، القاهرة ،2006 .
- مصطفى غالب ، ديكارت ، دار الهلال ، ط1 ، بيروت ،1989 ، ص60
- ولتر ستيس ، تر: عبد المنعم مجاهد ، تاريخ الفلسفة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط1 ، القاهرة ، 1984 .
- وليام كلي رايت ، تر: محمود سيد أحمد ، تاريخ الفلسفة الحديثة . دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 بيروت ، 2010 .

المراجع باللغة الأجنبية :

- Karl Jaspers, Philosophie ,traduit par :Jean Hersh ,.Springer–Verlag Berlin Heidelberg,1989

المعاجم و الموسوعات باللغة العربية :

- إبراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية ،الهيئة العامة للمطابع الاميرية،القاهرة ، مصر.
- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1 ،ج 3 ، 2003، .
- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،ط1 ،ج1، القاهرة، 2008.
- أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، منشورات عويدات ، بيروت، ط2 ،ج 2 ،2001 ،ص.1979.
- تدهوندرتش ، دليل أكسفورد للفلسفة ، نجيب الحصادي ، المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ط2 .
- جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ،دار الجنوب للنشر ،ط1، تونس .
- جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،ج2 .
- جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط3 ، 2006 .
- حسيبة مصطفى، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، ط – 1 ، 2009 .

- رحيم أبو رغيف الموسوي ، الدليل الفلسفي الشامل ، ج 2 دار الحجة البيضاء ط1 2013.
- رزونتال. يودين ، الموسوعة الفلسفية ، تر: سمير كرم ،دار الطليعة للطبيعة والنشر ، بيروت، ب ط ،ب ت.
- عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984.

المعاجم و الموسوعات باللغة الأجنبية

- maison d'édition Larousse،Le Petit Larouss claude auge، Paris2019.

المقالات

- سناء صباح آل خالد ، راسل والفلسفة المعاصرة ، مجلة آداب البصرة ،العدد 20، العراق ،2009.
- لوك فيري ، تر:عبد الله كسابي ، مقال اقتراحات لتطوير الدرس الفلسفي بالثانوي
- لوك فيري و آلان روني ، تر:المصطفى بازي، نقد الانوار.
- لوك فيري وأ.ك سبونفيل ، تر: يحي الوافي ، مقال تدريس الفلسفة بالثانوي ، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي ، 14-11-2009 .
- لوك فيري وآلان رونو ، تلخيص القسم الثاني من كتاب التفلسف في سن 18 ،
- مقالة المترجم سعيد الولي كتاب : لوك فيري ، تعلم الحياة ، أبوظبي للثقافة والتراث الإمارات ، ط1.

ملخص

ملخص الدراسة :

باللغة العربية :

تتناول هذه الدراسة تاريخ الفلسفة عند لوك فيري ، حيث تسلط الضوء على كيفية معالجة لوك فيري للنظريات الفلسفية عبر مسارها التاريخي، مع ذكر أهم الإتجاهات التي تناولها لوك فيري في تأريخه للفلسفة ، بالإضافة إلى الجديد الذي قدمه لوك فيري للفلسفة في محاولة منه لإبراز أهمية تاريخ الفلسفة في تدريسها دون غض النظر عن أهم المآخذ التي يمكن حسبانها على لوك فيري.

الكلمات المفتاحية :

تاريخ الفلسفة ، لوك فيري ، الخلاص، الفلسفة المعاصرة ، الحياة الطيبة.

باللغة الأجنبية

Study summary:

This study deals with the history of philosophy according to Luke Ferry, as it sheds light on how Luke Ferry treats philosophical theories through its historical path, with a mention of the most important trends that Luke Ferry addressed in his history of philosophy, in addition to the new that Luke Ferry presented to philosophy in an attempt to highlight the importance of the history of philosophy In its teaching without neglecting the most important .drawbacks that can be taken into account on Luke Ferry

The key words :

History of Philosophy, Luke Ferry, Salvation, Contemporary Philosophy, The Good Life.